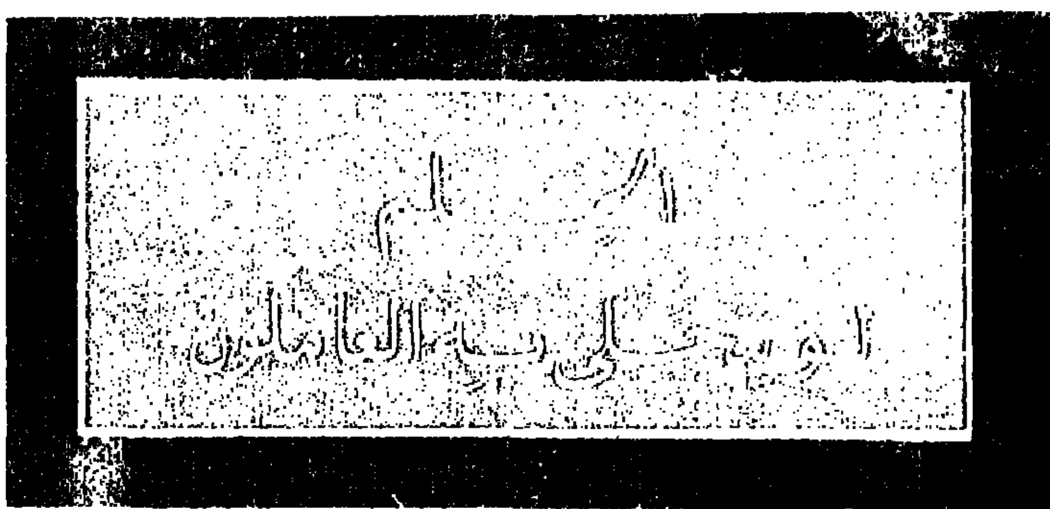


الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الرابع ـ السنة الثامنة ـ ١٣ رجب الخير ١٣٩٤ الموافق ١ آب ١٩٧٤

غياب العرب المستمر سبب عزلتهم

اذا كان العرب قد ربطوا صداقاتهم الدولية بقضيتهم فينبغي ان يعاملوا بلدان العالم الإسلامي على هذا الأساس

حملة لبنانية

كانت مدينة البشرون مركزا اسلاميا هاما وقراها المسلمة اليوم تعاني العطش والحرمان

حين يصبح الشعر وسيلة للنيل من حرمات الأنبياء

تقرير نشرته الواشنطن بوست الأمريكية

تقدم الحركة التبشيرية في أندونيسيا

إنما سألوا أهل الذكر

السؤال : اطلعت على ردكم حول موضوع (الزواج من كتابيات) في اكثر من عدد ، وانا اعتقد انما افتيتم به هو الحق ، ونحن جميعا ملتزمون بـه ولله الحمد .ولكن نقطة الخلاف التي لم توضح حتى الان هي التالية :

اذا جاءنا شاب (مسلم اسما) لايصلي ولا يصوم ، يزني ويشرب الخمر علنا ويتطاول على الاسلام وعلى ذات الله سبحانه بالكلام البذيء ، مثل هذا الشاب هل نعقد زواجه على انه مسلم ام لا ؟

البعض يقول : نسأله فان قال : اشهد الا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عقدنا له زواجه ولو لم يصل ولم يصم.

والبعض الاخر يقول : لا • انه ربما يقولها اللحظة ولكنه لا يلتزم بها ولا بما يليها وبذلك تكون المسألة موارية من جانبه خصوصا وانه يكن للاسلام كرها شديدا •

من هنا نشأ الخلاف • ففي مركز غرناطة يعقدون لمثل هذا الشاب ، وفي مركز مدريد لا يعقدون •هذا هو الخلاف الذي ارجو ان توضحوه لنا • المسألة ليست قائمة بالنسبة للاسلاميين ولكنها قائمة بالنسبة للمسلمين اسما المحاربين للاسلام والمستعدين لاعلان الاسلام وذلك لمصلحتهم في الحصول على عقد •

حازم السراج ـ اسبانيا
مركز سانتا ندير ـ كلية الطب

الجواب على هذه الاسئلة يتوقف على التمييز بين الاسلام الكفر ومعرفة الحد الفاصل بينهما ،وهذا بحث طويل كنا قد كتبنا فيه وسنقتصر الان على الجوانب التي ذكرت في السؤال •

١ـ اذا صرح الشاب بالشهادتين فهو مسلم يعقد له زواجه ولو لم يصل ولم يصم •

٢ـ اذا كان الشاب ممن ينكرون الصلاة او الصيام ويعتبرونها مثلا رجعية ، او ينكرون اي معلوم من الدين بالضرورة فهو كافر لا يعقد له زواج •

٣ـ الشاب الذي يتطاول على ذات الله سبحانه او على الاسلام بالكلام البذيء كافر لا يعقد زواجه، الى جانب هذا لا بد ان نذكر اخواننا الشباب المسلم في ديار الاغتراب وفي ديار المسلمين بأمور هامة :

١ـ ليس من الحكمة [illegible] الشباب المسلم المنحرف حتى نضطرهم الى اعلان الكفر تبريرا لانحرافهم المسلكي • ان نجاح الداعية في اجتذاب الشباب من الكفر الى الايمان ، او من الانحراف الى الالتزام ، اما احراجهم واخراجهم من مجرد الانحراف المسلكي الى الكفر العقائدي فهذا خطأ فاحش ينبغي ان نحذره ونتذكر قول الله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم) •

والذي يظهر لي ان شباب الدعوة في غمرة الحماس والاندفاع لاقناع زملائهم يحرجونهم فيخرجونهم ، واذا كان الخروج من الاسلام امرا خطيرا يسأل عنه صاحبه ، ولكن الداعية مطالب بالحكمة واللين لتقريب الناس من الاسلام ، وعليه ان يعي تماما اجواء العصر الذي يزين الكفر للناس ، والذي احاط المسلمين بسياج متين من الجهل بالاسلام « والناس اعداء ما جهلوا » ولنذكر اذا :

ـ ان واجبنا الاول هو بيان الإسلام للشباب في اجواء هادئة بعيدة عن الاستفزاز ، بعيدة عن الرغبة في الانتصار التي يختلط فيها حب الذات بالاخلاص لله •

(ان كسب القلوب اولى من كسب المواقف) ، ولا اجد تفسيرا للحكمة التي ذكرها الله عز وجل

للشيخ فيصل مولوي

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) افضل من قدرة الداعية على اقناع الاخرين بما يريد دون ان يشعر هؤلاء امامه بامتهان لكرامتهم ، او باستعلاء منه عليهم (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) •

٢ـ وبناء على ذلك اقول : ليست مهمتنا كدعاة ان نستصرح الشاب ليقول كلمة الكفر فنمتنع عن عقد زواجه ، بل نعقد له ، ويبقى بيننا وبينه خيط يمكن ان يجره يوما للالتزام بالاسلام فذلك افضل من قطع كل الخيوط ، ولا اظن ان الشاب المنحرف ستفوته مصلحة كبيرة اذا لم يعقد له زواجه اسلاميا •• ما الذي يردعه عن الزنا عند ذلك؟ الظاهر ان الشباب قد تكون له بقية من الحرص على الاسلام ولو عصبية ، ان المحافظة على هذه البقية وتنميتها وتحويلها من مجرد التعصب الى الالتزام الواعي افضل من [illegible] على الدعاة •

ردود خاصة

● الى الاخ عبد العزيز بن عمر الربيعان ـ السعودية :

يقول الامام مالك رضي الله عنه: كل انسان يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر) واشار الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم • والغزالي واحد من هؤلاء الذين يؤخذ من قولهم ويرد• وان الراي الذي استشهدنا به للغزالي ان كان حقا فلن يجعله باطلا كون الغزالي هو الذي قاله ، وان كان باطلا فلن يجعله حقا قول الغزالي اياه • اما سبب اعتمادنا على اراء الغزالي في موضوعات الحلال والحرام فلاننا وجدناها اقرب للصواب ومأخوذة من الكتاب والسنة ولا مجال فيها لشطحات التصوف ، وقد سبقنا الى الاستشهاد بها السيد رشيد رضا رحمه الله •

★ ★ ★

★ الى الاخ الصابوني ـ اليمن:

لا باس عليك اذا اخذت عيالك الى المدينة ولو غضب والدك لانه يغضب بغير حق ، ولانه لا يجوز لك شرعا ان تترك عيالك مشردين • رغم ذلك ابق حريصا على ارضاء والدك في كل ما لا يغضب الله تعالى •

تتمات

تتمة : في الذكرى ٥٢١ لفتح

الاستعمار واعوانه •

والنتيجة

العملية عملية صراع •••

صراع مرير سيطول امده •••

وظواهر الامور لا تعبر ابدا عن الحقيقة •••

ومن رحمة الله بعباده ان لم يرهن اجورهم بنتائج اعمالهم والا لكانت كارثة •••

غدا قد يحل الحزب ، وقد يقتل او يعتقل صاحبه ، او يزج بالعشرات او بالمئات او بالالوف في السجون ••• وتبدأ الالسنة الطويلة تقول •• لو فعلوا ذلك لكان احسن ، ولو سلكوا طريقا اخر لكان اسلم ••• ولو •• ولو ••

ولا اقول هذا الكلام خيالا •••

فيوم خاضت الجماعة الاسلامية اول انتخابات لها في باكستان ثم لم تنجح الا في مقاعد قليلة •• صاح طوال الالسنة قصار النظر ان الجماعة بنيان وهمي وانها •• وفتحوا للشيطان الف باب •• ضاربين عرض الحائط بجهاد جيل من المؤمنين منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر •• قالوا ذلك دون ان يعرفوا شيئا عن الظروف التي [illegible] باكستان وان قوى عالمية تدخلت بشكل مباشر لانجاح مجيب الرحمن في شرقي البلاد وعلي بوتو في غربيها تهيئة للانفصال •• وان قوى الدنيا وقفت لتحول دون نجاح الجماعة ••

ويوم اعلن اربكان عن تاسيس حزب النظام الوطني وبدأ يطوف القرى ويدعو الى الله •• واغلق الحزب ••

قالوا : لو لم يسفر عن وجهه دفعة واحدة ، لو لم يفعل كذا وكذا •• لكان احسن واسلم ••

يوم نجح اربكان بخمسين مقعدا في البرلمان قبل عام باسم حزب السلامة الوطني •• اعتبر الكثيرون ذلك •• النصر البكر الذي سجلته الحركة الاسلامية في الجيل الحاضر ••

فالعملية صراع ••

والصراع طويل ومديد ••

وظواهر الامور لا تعبر ابدا عن الحقيقة ••

واخيرا ••

لقد حضرت احتفال حزب السلامة بالذكرى ٥٢١ لفتح استانبول التي ابكتني من الفرح •• وكنت قبلها ابكي من الحزن •• تمنيت ان جموع الاخوان الذين عذبوا في الله يشهدونها ليمسحوا جراحهم ويفرحوا بنصر الله ••

خاصة حين كانت كتائب الشباب تنشد باعلى صوتها وقد ارتدت لباس الجيش العثماني المسلم •••
الله اكبر الله اكبر •••

الشهاب
اسلامية • فكرية • نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي
بيروت ص • ب ١١-٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطابع الوفاء
هاتف ٢٥٤٣٨٣

وفد مؤتمر المنظمات الاسلامية الى كل من مصر وسوريا

مكة المكرمة ـ تالف وفد المنظمات الاسلامية الذي تقرر ايفاده الى كل من القاهرة ودمشق لتهنئة الرئيسين انور السادات وحافظ الاسد على النصر في حرب رمضان ضد اسرائيل ٠ وهو مكون من السادة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان والاستاذ احمد محمد جمال عضو مجلس الشورى والشيخ مناع القطان مدير المعهد العالي للقضاء والسيد ابو هشام عضو منظمة التحرير الفلسطينية والاستاذ محمد صفوت سقا اميني المدير العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي ، ويرئس الوفد الامين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ٠

وسيغادر الوفد قريبا لمقابلة الرئيسين المصري والسوري ٠

توسعة منى بنسف جبالها

جدة ـ تسير اعمال نسف جبال منى بتقدم كبير حيث فاقت نسبة العمل المنجز حاليا ، وبذلك يتوقع لها ان تنتهي قبل وقت كبير من موعد تسليم المشروع كاملا ٠

وتجدر الاشارة الى ان مشروع نسف جبال منى يعتبر من اهم مشاريع الحج حتى الان ، حيث سيعمل على توسعة منى وتبلغ التكاليف الاجمالية للمشروع اكثر من ٦٠ مليون ريال ٠

توقيف المعتدي على مسجد رحبة

بتاريخ ١٩٧٤/٧/١٧ اصدر قاضي التحقيق في الشمال مذكرة توقيف بحق الدكتور انيس البايع بجرم تحقير الشعائر الاسلامية والاعتداء على مسجد رحبة (عكار) ٠

وقد كان لهذا الحادث اثره العميق في نفوس المواطنين ، ولولا ان تدارك الوسطاء الامر لادى الى مالا تحمد عقباه ٠ ويتوقع ان يحاكم الجاني بعد صدور القرار الظني الذي وجه اليه التهمة المشار اليها اعلاه ٠

القاديانيون يهيئون للاحتفال بعيدهم المئوي

وصلت تقارير عاجلة الى دوائر اسلامية في مكة المكرمة تؤكد بان اللجنة البرلمانية التي شكلت في في الجمعية الوطنية الباكستانية قد بدات اعمالها للحكم فيما اذا كانت (نحلة القاديانية) الكافرة من الفئات الاسلامية ام لا ؟٠٠

● وذكرت هذه التقارير انه اذا ما استمر عمل اللجنة البرلمانية التي اوكلت اليها مهمة انهاء قرار بهذا الصدد دون ان توقف اعمالها او تجمد لسبب من الاسباب : فان القاديانية ستصبح في القريب فئة غير اسلامية كالاقليات الاخرى في الباكستان مثل السيخ٠

● وذكرت هذه التقارير ان توقيت قرار رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة ، ومؤتمر الجمعيات الاسلامية بشان تجريد « الفئة القاديانية » من صفتها الاسلامية جاء في انسب الاوقات لفضح هذه النحلة وتامرها على جوهر الاسلام وتعاليمه ٠

وتشير التقارير في هذا الصدد الى ان القاديانيين (والذين يسمون في بعض الاحيان بالاحمدية) كانوا يستعدون للاحتفال بمرور ١٠٠ عام على ادعاء ميرزا غلام محمد النبوة ، وابتداعه هذه النحلة في الهند (قبل وجود دولة باكستانية) ٠ وكانت القاديانية ستركز في احتفالاتها هذه على الانتصارات التي حققتها في انتشارها خاصة في بعض انحاء اوروبا وافريقيا ٠

وذكرت هذه التقارير ان اعلان علماء المسلمين وقادة الراي ـ مواجهة القاديانية ـ في ذكرى مرور ١٠٠ عام نزل على زعماء القاديانية نزول الصاعقة ٠

واشارت التقارير الواردة من الباكستان الى ان هناك بوادر حملة تطهير في الجيش الباكستاني بدات لتطهيره من العناصر القاديانية خاصة تلك التي تحتل « مراكز كبيرة » وقيادية ، وتحدثت هذه التقارير عن ـ فصل ـ عدد من كبار الضباط في البحرية والطيران٠

الحلم .. لو يتحلى به العاملون

للاستاذ فتحي يكن

ان من ابرز الصفات التي يجب ان تتوفر في المسلم الداعية صفة الصبر والحلم فالعمل للاسلام يمتلىء بالمكاره ، وطريق الدعوة محفوف بالمصاعب، فالايذاء والبطش والاتهام والتعبير والسخرية كلها من العقبات التي تزدحم في وجه العاملين كيما تثبط هممهم وتشل حركتهم وتصرفهم عن الدعوة الى الله ٠٠

من هنا يتبين ان مهمة الاخ الداعية من اصعب المهمات ٠ فقد كان عليه ان يحمل الدعوة الى الناس كل الناس ، على مختلف امزجتهم وعقولهم وطباعهم ٠٠ يحملها الى الجاهل والعالم ، الى العاقل والى العاطفي ، الى المرن والمتحجر ،الى الهادىء والمنفعل ٠٠ ثم كان عليه بالتالي ان يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وان يسعهم جميعا ، ويحاول الدخول الى نفوسهم جميعا٠٠ وهذا لوحده بحاجة الى طاقة ضخمة من الصبر والتحمل والحلم٠

ولهذا كانت التوجيهات القرانية والنبوية تفيض بالحث على التحلي بالصبر والحلم والاناة ٠

(١)) فمن التوجيهات القرانية :

ـ (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) ٠

ـ (فاصفح الصفح الجميل) (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) ٠

ـ (وليعفوا وليصفحوا، الا تحبون ان يغفر الله لكم) ٠

ـ (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ٠

(٢) ومن التوجيهات النبوية :

ـ (ان العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم) ٠

ـ (الا انبئكم بما يشرف الله به البنيان ، ويرفع به الدرجات؟ قالوا : نعم يا رسول الله ٠ قال : تحلم على من جهل عليك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطي من [illegible]

ـ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا(ذا جمع الله الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل ؟ قال :فيقوم ناس وهم يسير ، فينطلقون سراعا الى الجنة ، فتتلقاهم الملائكة،فيقولون : وما فضلكم ؟ فيقولون . كنا اذا ظلمنا صبرنا ، واذا اسيء الينا حلمنا ٠ فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين) ٠

(٣) ومن التطبيقات النبوية :

● يوم حنين قال رجل (والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله) ٠ فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر) ٠

● وعن انس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المسجد وعليه برد نجراني غليظ الصنعة ٠ فاتاه اعرابي من خلفه فاخذ بجانب ردائه حتى اثرت الصنعة في عنق الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد : اعطنا من مال الله الذي عندك ٠ فالتفت رسول الله فتبسم وقال مروا له) ٠

● اخرج ابو هريرة ان اعرابيا قال للرسول : يا محمد ، احملني على بعيرين فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك ٠ وجذب بردائه حين ادركه فاحمرت رقبته ٠ فامر رسول الله له بحمل شعير وحمل تمر)

● واخرج الطبراني : ان امراة كانت ترافث الرجال (اي تكلمهم كلاما بذيئا) فمرت بالنبي وهو ياكل ثريدا على الارض ، فقالت انظروا اليه يجلس كما يجلس العبد وياكل كما ياكل العبد) ٠

● وعن ابي هريرة ان رجلا قال : يا رسول الله ، ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني ، واحسن اليهم ويسيئون الي ، واحلم عنهم ويجهلون علي ٠ فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل (اي تجعلهم يسفون رمادا) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك ٠

● (قولة الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وقد هم بضرب عنق اليهودي الذي جاء يقاضي الرسول بمال له عنده ويقول (انكم بنو عبد مناف قوم مطل) فقال:كان عليك ان تطالبه بحسن الطلب وتطالبني بحسن الاداء يا عمر٠٠)

● وروي ان عيسى عليه السلام كان يتنقل بين القرى للدعوة الى الله ومعه اصحابه (حواريوه)فكان يقول للناس خيرا فيقولون له شرا ويسبونه ويشتمونه ٠ فتعجب الحواريون من امره وسالوه عن سر ذلك فقال (كل ينفق مما عنده) ٠

كل هذه الشواهد وغيرها تؤكد ضرورة تحلي الدعاة بالحلم والصبر والصفح وبخاصة اذا كان الايذاء من ذوي القربى او الاصحاب والاحباب ، او الخلان والاخوان ،فان ذلك يورث المحبة والالفة ويزيل الشقاق والخلاف ، وحسبه انه يحقق رضاء الله عز وجل ٠٠٠

غيابُ العربِ المستمر سبب عزلتهم

اذا كان العرب قد [illegible] لقضيتهم فينبغي أن يُعاملوا بلدان العالم الإسلامي على هذا الاساس

عاش العالم خلال احتدام الازمة القبرصية اياما صعبة ، فقد حبس انفاسه وهو يراقب تطور الامور واحتدام النزاع لما كان يتوقع من انفجار يتسع مداه ليتجاوز التأزم المحلي الى صراع دولي نظرا لتضارب المصالح الدولية في هذا الجزء الهام من منطقة البحر الابيض المتوسط ٠ ولقد احتلت الاحداث مكانا بارزا من اهتمام المواطن العربي ، لكن الحكومات العربية ، بل وحكومات العالم الاسلامي ، فضلت ان تتحلى هذه المرة بفضيلة الصمت ، وان لا تعير الازمة الناشبة اي اهتمام ، وكان قبرص من عالم غير هذا العالم بينما هي لا تبعد عن الشواطىء العربية سوى عشرات الاميال ٠

ونحن هنا لا نريد ان نعالج [illegible] سياسية ، ولا ان نعود بالازمة الى خلفياتها التي تتجاذب من خلالها مصالح الدول الكبرى المتصارعة على مناطق النفوذ ، ولكننا نريد فقط ان نقف على الدور الذي كان بامكان العالم العربي ان يؤديه خلال الازمة ، كتجمع اقليمي واسع الرقعة كبير الامكانيات مجاور للجزيرة المنكوبة ، على ضوء ما يربطه بعناصر الازمة المتصارعين وعلى اساس من ضرورة الحضور الكامل الذي يؤدي الى خدمة قضيته الاولى ، قضية فلسطين ٠

فقد بدات الاحداث عندما استولت عناصر يونانية في قبرص على السلطة بالقوة وحاولت قتل رئيسها المنتخب مكاريوس ، رافعة لواء ضم الجزيرة الى اليونان التي تحكمها ثلة من العسكريين مارست نفس العملية فطردت الملك لتحكم قبضتها على الحريات وتضع اليونان في خدمة المصالح الاطلسية بمعزل عن المعارضة الشعبية او البرلمانية التي كانت تسمح بها الديمقراطية السائدة قبل سبع سنوات ٠ ويشاء الله ان يفلت مكاريوس من الموت ، فيبدا الانقلابيون حملات ابادة جماعية واعتقالات وتعطيل للحريات على ابشع صورة ، حتى ان بعض المراسلين الاجانب قالوا ان القتلى كانوا يدفنون في حفر جماعية ، هذا مع القبارصة اليونانيين من اتباع الرئيس مكاريوس ، فكيف لو انتصرت [illegible] للانقلابيين وتفرغوا لمواطنيهم القبارصة الاتراك ؟! لقد [illegible]

فرصة ضئيلة ابان نزول القوات التركية ، فقد ارتكبت مذابح ودمرت منازل واحرقت قرى اهلة ، وكان هذا متوقعا سواء نزل الاتراك على ارض الجزيرة او كانوا مجرد متفرجين ، فاختارت تركيا ان تستعجل الامر فتدخلت بموجب نصوص اتفاقية استقلال قبرص التي تعطي الدول الثلاث الموقعة حق التدخل مجتمعة او منفردة اذا هدد استقلال الجزيرة ٠

وكانت معارك استمرت يوميين وانتهت باعلان وقف اطلاق النار وسقوط العسكريين الانقلابيين في كل من قبرص واليونان ٠ فما هو الدور الذي مارسته حكومات العالمين العربي والاسلامي ؟ لا شيء البتة ، اللهم الا حكومتا باكستان والمملكة العربية السعودية اعلنتا تأييدهما لموقف تركيا من الازمة ، اما بقية الحكومات فقد كانت تكتفي بتأييد عودة مكاريوس الى الحكم على انه شريك في كتلة دول عدم الانحياز ، وحتى هذه فقد كانت مواقف تتخذ على استحياء وكان الجالية التركية في قبرص او القوات التركية التي تدخلت لانقاذها لا يربطنا بها رابط ولا تشدنا اليها وشيجة ، بينما رجال الدين السوفييت مثلا ، وهم الذين يعيشون خلف اطار الاحداث في العالم ، لم تجد وكالة الانباء الرسمية «تاس» غضاضة في ان تستنطق بطريرك موسكو «بيمن» فتنقل عنه نداء واضحا صريحا وجهه الى زعماء الدين والمسيحيين في العالم اجمع لتأييد الخطوات الرامية الى اعادة المطران مكاريوس الى رئاسة جمهورية قبرص ٠٠

واتهم رئيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية في بيانه الضباط اليونانيين في الحرس الوطني القبرصي باطلاق حرب ضد اخوانهم القبارصة اليونانيين ٠٠ واعرب البطريرك عن تضامنه مع الكفاح العادل للوطنيين ضد الانقلابيين ، فهل اقدم رجل دين او دولة ـ انسجاما مع التقسيم القائم ـ في العالم الاسلامي كله على اطلاق مثل هذا النداء ؟! لا اظن ذلك حصل ٠٠

وبعد ذلك نسال عن الاصدقاء ونلوم تركيا ولم تركيا لم لا يكون لها موقف حازم ازاء قضايانا الهامة ، واذا كان تقصيرنا لا ينبغي ان يكون مبررا لتردد حكومة [illegible]



ارتال السواح يغادرون الجزيرة بعد وقف اطلاق النار ٠

شعب مسلم في دعم قضايا اساسية مبدئية كقضية فلسطين دعما كاملا٠٠ فان مواقفنا نحن ينبغي ان تكون عونا للمنادين بتوثيق الصلات مع العرب وتنسيق المواقف معهم وليس العكس ٠ فقد ان لنا ان نتعلم الدرس الذي يتكرر مع الاحداث منذ مطلع هذا القرن ، ذلك ان العناصر التي تدعو الى عزل تركيا ـ مثلا ـ عن العالم العربي او الاسلامي هي نفسها التي تكرس عزلة العرب عن الاتراك وغيرهم من شعوب العالم الاسلامي ٠ واذا كان المغفلون في بلادنا ما زالوا يغمضون اعينهم ويضمون اذانهم عن الحقائق الصارخة ، فان معالم الحق في تركيا تبدو اوضح وافصح ، ذلك ان القوى الداعية الى عزلة تركيا عن العرب سواء في مجالات الصحافة او السياسة او الفكر هي قوى اليهود المسيطرين على قطاع كبير من الاقتصاد التركي والمتغلغلين في الحياة العامة حتى العظم ٠

ونعود الى القضية محل البحث، فقد كان بامكان العرب ان يمارسوا حضورا كبيرا خلال الازمة ، خاصة وان التدخل التركي الذي انقذ قبرص انقذ العرب من قاعدة امبريالية تربض على ساحل المتوسط وتكون عينا ساهرة على امن اسرائيل ومصالح اسرائيل ، فلا اقل من ان يكون للعرب الموقف الذي يحمي مصالحهم ويضمن وجود [illegible] تمامنا على الاقل في قبرص الان [illegible]

صراعهم الطويل مع اسرائيل ٠

هذا من جانب ٠ ومن جانب اخر فان العرب قد اعلنوا مرارا انهم يعلقون صداقاتهم الدولية على مواقف هذه الدول من قضية فلسطين ، وكان هذا وحده كافيا لان يجعلهم يتخذون موقفا متجاوبا مما اتاح لهم فرصة تلقي السلاح والعتاد خلال وبعد حرب رمضان ، فضلا عن المواقف الجيدة للمسؤولين الاتراك سواء في المحافل الدولية او خلال زياراتهم للعالم العربي ، خاصة تصريحات نائب رئيس الوزراء التركي في الرياض وبيروت التي ايدت الحق العربي في فلسطين دون تحفظ مع اصرار على عروبة القدس وعودتها كاملة الى السيطرة العربية مما اثار دهشة المراسلين الاجانب وتسببت في حملة معادية من دعاة الانعزال في تركيا على المسؤول التركي الذي يتورط في اتخاذ مواقف جريئة يعجز عن مثلها بعض المسؤولين العرب ٠

واخيرا ، فقد ان لحكوماتنا ان تتخلص من عقدها ، وان تتجاوب مع كل بادرة ايجابية من حكومات وشعوب تربطنا بها وشائج تاريخية وعقائدية عريقة ، واهم من ذلك ان تمارس حضورا في المحافل الدولية حجمها والدور الذي تتيحه لها طاقاتها وامكاناتها الكبيرة ، فمثل ذلك يتيح لها ان تستعيد مكانتها تحت الشمس

ابراهيم المصري

قاموسك الثقافي

شهود الثقافة الإسلامية

يحررها الشيخ عثمان صافي

مذكرة الرابطة النسائية الإسلامية التي نشرت «الشهاب» نصها في عددها الفائت تستدعي النظر وتتطلب اكثر من تأملة ·· والقضية لها علاقاتها بزاويتنا هذه لجهة الثقافة والتثقيف الاسلاميين ، والاهم من ذلك : الشهادة والتوثيق في هذا الحقل ·

والثقافة ـ اسلاميا ـ ترتكز على أسس ، منها العلمي ، ومنها الفلسفي ومن دعائمه :« الحق ، والالتزام به »·

و«الحق» ، ليس شيئا مبتذلا ، فقد لا يحظى المرء ـ دوما ـ بشرف الانتماء اليه بيسر ، بل قد يكلفه ذلك من المعاناة ما يبلغ احيانا غاية الجهد وبالغ التضحية ·

والانسان ـ من حيث الخلقة ـ مفطور على معرفة الحق وتمييزه عن الباطل ـ «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» ـ بل ويحمل طبيعة الميل اليه ، ولكنه ـ اي الانسان ـ وهو بسبيله لخوض غمار حياته ـ المعنوية ـ يواجه المعوقات ، ويكابد · ولعلنا ـ بالقاء نظرة على معركة حياته التي هي في جوهرها اختبارية ـ « ليبلوكم ايكم احسن عملا ـ نستطيع ان نرتسم الصورة الاتية :

حين يتضح لشخص وجه الحق في مسالة ما، يجد نفسه امام احد موقفين : اما الالتزام بموجبات ذلك الحق ، او التنكر له :

فاما أن اتبعه ، فانها تحدث داخل نفسه انفعالات وجدانية خاصة، وتغمره مشاعر تتراوح بين التعب والغبطة · والاهم من ذلك تتضح صورة مشرقة على بصيرته تنعكس سرورا بـ«الرؤية» · الامر ، الذي يحفزه على الطموح والسعي وراء تتبع الحق ، وتظلله مغريات الالتزام به · وعلى مر الزمن ، وبمقتضى عيشه في مناخات الحق ، يستقر وضعه النفسي ، وتتكون عنده ملكات تتميز بنقاوة النظر، والمناعة ضد الباطل ، وتعشق المغامرة لمناهضة المبطلين ، وتنمو لديه ـ في غضون ذلك ـ ذوقية خاصة تمت باسباب وانساب الى ما كد وراءه · ويشير الى هذا المعنى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام « عليكم بالصدق ·· » الخ الحديث الشريف ·

وهكذا ·· بالقدر الذي تتزايد الرؤى لجوانب الحق ، عند الانسان ، تتضاعف الالتزامات ··· وباستمرار التقيد بها تتواصل الحقائق ، انكشافا وبروزا ، وتتكاثر، حتى يعلو الانسان عن الحياة المادية الى المعنوية ، ويرقى منها الى الحياة الروحية ·

وبالمقابل ، ان تخير امرؤ طريق الباطل فانها تنشا عنده تلازمات ، بدءا بالانهزام ، ثم الضعف النفسي الذي يتحول الى فساد ، ثم خبث وهكذا تنبت عليه بذور عداء للحق ، وحقد لاهله ·· وبالقدر الذي يتوغل الانسان في السبل الشاذة ـ ان هو تخيرها لنفسه ، فان الحال تؤول به الى ان تتكون عنده ذوقية ايضا ، ولكن مضادة لتلك التي يتمتع بها اهل الحق ، تجعله يعيش في مناخات غير انسانية ، ويصدق في هؤلاء امثال قوله تعالى :« وهو عليهم عمى » وقوله :«اولئك ينادون من مكان بعيد » ··

وهكذا تختلف « الرؤية » عند الفريقين وتتباين ، ويضحى ـ لكل منهما ـ مفاهيمه الخاصة عن الامور ، والنتيجة هذه حصولها ضروري ويخضع لسنن الله في الكون ضمن مسارات الحياة المعنوية للانسان ·

والذي يتطلب التصحيح ـ فيما يتعلق بالثقافة الاسلامية ـ الظن الخاطيء بان كل من يتسنى له الاطلاع على الاسلام يصح ان ينعت بانه «مثقف» ، ان هو اخذ منه ـ اي من الاسلام ـ بنصيب ، لمجرد هدف التعلم والمعرفة ، حتى اذا اغترف قدرا كبيرا من المعلومات ـ منه ـ ساغ ان يرقى به الى درجة يعطى معها «حق الشهادة» في حقل «الثقافة الاسلامية» وهذا خطا فاحش

بيان ذلك انه ـ على ضوء الحقائق السابقة يتقرر ان « فقه الاسلام » ·· والمقصود هنا المعنى اللغوي وهو فهمه ـ وادراك مرامي رسالته ومدلولات نصوصه على وجهها الصحيح ، كل ذلك هو وقف على من يتحقق فيه شرطان اثنان : «المعرفة» ثم «الالتزام» وعلى قمة المدركات معرفة ان « الله حق » وان «رسالة محمد صلى الله عليه وسلم صدق» ·

وتستوي في ذلك الكليات والجزئيات ، والشؤون العقائدية والعملية ، ففهم مسالة ما ، من اي نمط كانت وباي جانب من جوانب الحياة المعنوية للانسان اتصلت ـ طالما كانت لها سمتها الفلسفية ـ فان معرفة وجه الحق شانها يستلزم التقيد بموجباته ،وعلى التقيد هذا تتوقف « استمرارية الفهم » ويتتابع اكتشاف ومعرفة حلقات الحق ، حتى يؤثر السابق باللاحق · ويقرر هذه الحقيقة قوله تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » وبهذا القياس نستطيع ان نقدر الفوارق بين الرسل الكرام الذين بلغوا القمة في معرفة الحياة واسرارها ، وتبوأوا مراكز القيادة في الالتزام وتحمل المسؤولية ، وبين من يليهم ، وبهذا المعنى ورد قوله عليه الصلاة والسلام :« اشد الناس بلاء (اي اختبارا وتعرضا لخوض معترك الصراع بين الحق والباطل) الانبياء ، ثم الامثل فالامثل ·»

والايات ـ الدالة على الحقيقة التي نقررها في هذه الحلقة ـ لا تحصى،وتنص على المراد ، اوائل سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول عز وجل ـ وقوله الحق: « الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ، والذين امنوا وعملوا الصالحات ، وامنوا

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

ماذا يعني انتمائي للاسلام

خلاصة لسلسلة الاحاديث الحركية التي ينظمها قسم التكوين ويلقيها الاستاذ فتحي يكن بمركز الجماعة الاسلامية بطرابلس مغرب كل احد ·

ان اعيش للاسلام

اذا كان انتمائي للاسلام يفرض علي ان اعيش الاسلام عقيدة وعبادة واخلاقا ·· اعيشه في نفسي وبيتي واهلي ·· فانه يفرض علي ان اعيش له ، ان اوجه حياتي ـ كل حياتي ـ من اجله ، ان اسخر كل طاقاتي وامكاناتي لما يعزز سلطانه ويرفع بنيانه ··

والناس في هذه الحياة على ثلاثة اصناف :

(١) صنف يعيشون للدنيا :

وهم الماديون الذين ينكرون وجود الله والبعث والحساب سماهم القران بالدهريين قديما فقال فيهم (وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا [illegible] نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ، وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) والشيوعيون حديثا يصدرون عن نفس هذا المعتقد حيث علق لينين (ان العالم لم يخلقه اي اله اوانسان وقد كان ولا يزال وسيكون شعلة حية الى الابد تشتعل وتنطفىء تبعا لقوانين معينة) فقال (يا له من شرح رائع لمبادىء المادية الدياليكتيكية ؟) ·

فعندما يكفر الانسان بوجود حياة بعد هذه الحياة تصبح الدنيا اكبر همه ومبلغ علمه يعيش لها ، ويلهث وراءها ، ويبذل المستطاع لينال من لذائذها وشهواتها · وصدق الله تعالى (والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم) ·

(٢) صنف ضائعون بين غايتين :

وهم عموم الناس الذين اضطربت معتقداتهم وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا · وهؤلاء وان كانوا لا ينكرون وجود الله ويؤمنون بالبعث والحساب والجنة والنار ، الا ان معتقداتهم هذه ، منفصلة انفصالا كليا عن واقعهم العملي · فهم ماديون حقيقة وواقعا وان كانوا يمارسون بعض الطقوس والعبادات الروحية ؟

(٣) وصنف يعتبرون الدنيا مزرعة الاخرة :

وهؤلاء هم المؤمنون حقا الذين يدركون حقيقة هذه الحياة ، وقيمة الدنيا من الاخرة (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ، ولدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) فلا تلهيهم وتشغلهم عن تحقيق الغاية التي من اجلها خلقوا ·

فالمنتمون الى الاسلام بحق يعتبرون الدنيا ميدان تنافس على طاعة الله ورضاه · حياتهم كلها (علمهم ـ تجارتهم ـ اموالهم ـ بيوتهم ـ اوقاتهم ـ اذهانهم) ،مسخرة في هذا السبيل بعكس الماديين الذين يسخرون كل هذه الطاقات من اجل اهوائهم وشهواتهم ! وان مما يؤكد هذا ان جملة ما تنتجه المدنية الحديثة وتتفتق عنه عقول العلماء لا يستهدف غير تامين اكبر قدر ممكن من المتعة واللذة والراحة الجسدية لهذا الانسان وليس فيها ما يستهدف عمارة هذا الكون بالخير والامن والسلام ·· فالسيارة والطائرة والغسالة الاوتوماتيكية والثلاجة والجلاية والعصارة والخفاقة والكناسة الكهربائية وادوات الزينة والاثاث واللباس وادوات الترفيه والتسلية والمكنات الحاسبة والكاتبة والطابعة والناسخة وعشرات بل مئات بل الاف من الادوات تنتجها المصانع في شتى انحاء الارض من اجل هذا الانسان

ان الاسلام لا يمنع من البحث والتقصي والاختراع والانتاج التقني ولكن اولا : بالقدر الذي لا يعود على الانسان بالضرر ، وثانيا : على الوجه الذي يحقق الخير ويشيع البر في المجتمع ·

حين يصبح الشعر وسيلة للطعن في حرمة الأنبياء

بقلم : محمد القضاة

وقع تحت يدي مجلة انباء الجامعة الاردنية . العدد السابع تاريخ ١٨ـ٦ـ١٩٧٤ وقرات بعض موضوعاتها ومن بينها قصيدة للدكتور فواز طوقان عنوانها «الى امي» بمناسبة عيد الام في الصفحة الخامسة ·

لقد وصف الشاعر الم ودموع وانين الام عند خروجها شريدة طريدة لا ياويها سوى سقف الكهوف العتيقة الخربة ، ولكن حرارة دموعها كانت قنابل تصهر الاعداء ، فهي ينبوع نار للثار والانتقام ، وقد قتل الاعداء اخاها · ويمضي الشاعر في وصف هول الفاجعة الى ان يصل الى قوله :

وحضنت وجهي يا جميلة
ومسحت عن جفني حبات الرمال
شاع الزنا من عهد لوط
حين اخصب بابنتيه
وفض ابكار الحلال

لم يكتف الدكتور الشاعر بوصف اعدائه وبشاعتهم ولكنه تطاول على مقام النبي الكريم لوط عليه السلام ، اي ارتباط بين موضوع القصيدة ولمز الانبياء وهمزهم ؟! ان النفوس اذا استمرات [illegible] التي مرنت على الانحراف يسهل عليها التعلق بالمزيد الغاوي من النقع·

ان القران الكريم يذكر لنا قصة لوط عليه السلام فيقول « ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين · انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون · وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون · فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين ، وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين »·

ان انحراف الفطرة يبدو واضحا من قصة قوم لوط عليه السلام ، حتى ان لوطا عليه السلام ليجبههم بانهم بدع دون خلق الله فيها ، وانهم في هذا الانحراف الشنيع غير مسبوقين ، ان قوم لوط عليه السلام تجاوزوا المنهج الالهي الممثل من الفطرة السوية والاسراف في الطاقة التي وهبهم الله اياها لاداء دورهم في امتداد البشرية ونمو الحياة ، فاذا هم يريقونها ويبعثرونها في غير موضع الاخصاب، فهي مجرد شهوة شاذة لان الله جعل لذة الفطرة الصادقة في تحقيق سنة الله الطبيعية ، فاذا وجدت نفس لذتها في نقيض هذه السنة فهو الشذوذ اذن والانحراف والفساد الفطري · وقد جاء النبي الكريم لوط عليه السلام للقوم الفطر الشاذة بعد ان ترك ابراهيم عليه السلام وذهب الى قرية سدوم · وقد امره الله بدعوة اهل هذه القرية التي الله وافراده بالعبودية المطلقة · وقد فشا فيهم مرض الاخلاق الشرير · فقد كانوا ياتون الذكران من دون النساء · وقد خوفهم لوط عليه السلام باس الله وعذابه فلم يابهوا لتحذيره واستخفوا بوعيده . فالح عليهم بالعظات ولكنهم لم يقلعوا عما كانوا فيه وتحدوا ان ياتيهم العذاب ، وتجاوزوا الحد بان طلبوا من لوط عليه السلام والثلة المؤمنة التي امنت به ان يخرجوا من قريتهم :

« فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون »·

يا عجبا !! أومن يتطهر يا شاعرنا يخرج من القرية اخراجا يبقى فيها الملوثون المدنسون · ولكن لماذا العجب ؟ وماذا تصنع الجاهلية الحديثة ! اليست تطارد الذين يتطهرون فلا ينغمسون في الوحل الذي تنغمس فيه مجتمعات الجاهلية ـ وتسميه تقدمية وتحطيما للاغلال عن المراة وغير المراة ـ اليست تطاردهم في ارزاقهم وانفسهم واموالهم وافكارهم وتصوراتهم · ولا تطيق ان تراهم يتطهرون لانها لا تتسع ولا ترحب بالملوثين الدنسين : **انه منطق الجاهلية في كل حين ·**

ومن الثابت ان الملائكة اتو ارض سدوم في صورة شبان حسان ، وفيما هم يهمون بدخول القرية عرضت لهم جارية تستقي الماء لاهلها فسالوها ان تضيفهم فاشفقت من قومها عليهم واستضعفت نفسها عن حمايتهم وارادت ان تستنجد بابيها في الدفاع عنهم فامهلتهم حتى تذهب اليه فتستشيره في امرهم ، واتت اباها فقالت يا ابتاه ارادك فتيان على باب المدينة ما رايت وجوه قوم قط اصبح من وجوههم ، واخاف ان يعلم بامرهم قومك فيفضحوهم ؛ هذا الوالد هو لوط عليه السلام ، وهذه الجارية هي ابنته · وبعدما ذهب اليهم وحياهم وذهب بهم الى بيته واكرمهم وجاءه قومه بعد ان عرفوا عن طريق امراته بوجوه غاظن الحياء منها ، ويعقول اصابها مس قاتل ، فتدافعوا وراء المنكرات وتظاهروا على القبائح ، وقد ضاقت بلوط عليه السلام السبل ، فاخذه من الكرب والبرحاء ما جعله يتلهف على نجاة اضيافه وخلاصهم من قومه · واخيرا جاء الفرج من الله ، وكشف الملائكة عن هويتهم بعدما راوا ما اصابه من الوجد والحزن ، نبهوا لهفته وسكنوا من روعه ، وقالوا يا لوط انا رسل ربك ، جئناك لانقاذك ، ودفع العدوان عنك فلن يصل هؤلاء الكفرة اليك والمهتم لمهزومون · وقد امر الملائكة لوطا عليه السلام ان يسري هو واهله بقطع من الليل الا امراته فانه مصيبها العذاب الشديد لنفاقها ومشايعتها للقوم الكافرين ، ويتركوا القرية التي اذن الله ان ينزل بها العذاب ، ثم غشيت بمطر من سجيل فاصبحت ديارهم بلقعا وبيوتهم خاوية بما ظلموا :

« ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين »·

لا ادري اي كتاب نقل منه الدكتور الشاعر بان لوطا عليه السلام اخصب بابنتيه وانه فض ابكار الحلال !! ان اصحاحات التوراة تنقل التهم العجيبة للانبياء صلوات الله عليهم، فاذا ترك شاعرنا الكتاب الكريم الذي نزل على محمد عليه السلام واخذ بكلام محرف هدفه تقويض العقيدة النظيفة يكون من الذين يرتكبون الكبائر ·

ان مجرد سب نبي من الانبياء الذين ورد ذكرهم في القران العظيم يعتبر كفرا وردة من دين محمد عليه السلام · لان من عناصر ايمان المسلم الايمان بالانبياء والرسل « ·· والمؤمنون ، كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله »·

فكيف اذا تطاول مسلم على كرامة وخلق نبي ورماه بالزنا · ان الله قد عصم انبياءه من كل سوء وفتنة لانه رباهم تحت رعايته وفي كنفه النظيف الطاهر ·

ان الامة تاخذ من معلميها دروس النصح والتوجيه فلا يليق بمعلم يحاول جهد استطاعته ان يرضع الشباب الفجور والردة ، ويخطط بفكره وسلوكه لهدم بنيان العقيدة ، ويبذر بذور الشك لتحويل اخلاق الشباب وتزييف افكارهم ·

رويدكم يا دكاترة الامة فان الحق لن يجف مداده ولن تنطفىء شعلته «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وكل محاولة للنيل من هذا الدين او الهزء من انبياء الله وتعاليمهم سوف تقذف بصاحبها في اتون العذاب والقلق والحيرة في الدنيا والاخرة· « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ·· انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار» ·

خاطرة

للاستاذ محمد الصباغ

من اخطر مقاتل الامة اصابتها في فكرها ، والعبودية الفكرية اشد خطرا واسوا اثرا من العبودية المادية لانها تذيب شخصية الامة وتاتي على كيانها وتمحو استقلالها ·

واذا صح هذا بالنسبة للامم جميعا فهو بالنسبة الى المسلمين اصح واوضح ، ذلك لان اعداءهم من المستعمرين الكافرين ما زالوا يناصبونهم العداء ، ويكيدون لهم منذ اربعة عشر قرنا ·· انهم في تخطيط متامر وسعي حثيث يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ·· وما علموا ان الله حافظ دينه وانه جل وعز يابى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ·

وانتهوا الى ان افضل طريقة تمكنهم من اغتيال شخصية هذه الامة المتميزة هي القضاء على فكرها وعقيدتها · ونقرر بمزيد من الاسف انهم وصلوا الى بعض ما يريدون · وانا اقرر في هذه الخاطرة اسلوبا من اساليب سعيهم لايقاعنا في اصفاد العبودية ، هذا الاسلوب اسلوب الابتعاث الى بلاد الكفار ، ولا سيما عندما يكون الشاب غضا قليل العلم ضئيل الخبرة ، خمل التوجيهية وأراد العلم ·

جلست في الطائرة الى جانب طالب من بلد عربي ، وتجاذبت معه اطراف الحديث فكان من حديثه انه مسافر الى موسكو للدراسة فيها بمنحة قدمتها دولة الاتحاد السوفياتي الى العشرة الاوائل في هذا البلد ، فلك ان تقدر هذا الوضع الشاذ · انهم يخطفون ابناءنا الاذكياء النابهين من ايدينا ويمتون عليهم بذلك · ولقد اكد حديثي معه هذا التخوف · لانني رايته تمام الشيوعية ، فقد صرح لي انه يرى مصلحة الامة في تبني النظام الشيوعي الفاسد ·

ومن كان اولا في بلده كان قطعا من النخبة المختارة التي ستؤول اليها مقاليد الامور في يوم من الايام · افلم يان لنا ان نتعظ وان نعتبر

تقرير نشرته الواشنطن بوست الأميركية

تقدم الحركة التبشيرية في أندونيسيا

(نشرت صحيفة الواشنطن بوست في ٧ سبتمبر ١٩٧٣ هذا المقال لكاتبتها باربارا هويل من جاكرتا · وقد ترجم المقال الى الاندونيسية ونشر في عدد من الصحف السيارة بجاكرتا · وفيما يلي ترجمة كاملة للمقال عن صحف جاكرتا) ·

بالرغم من ان التحرك الجماهيري الذي حول الملايين من الاندونيسيين الى النصرانية منذ اوائل الستينات من هذا القرن قد تباطأ سيره في الايام الاخيرة ، الا ان الكنيسة الاندونيسية بوجه عام قد سجلت لنفسها نموا مطردا وسط خضم اكبر الشعوب الاسلامية عددا في العالم ·

وقد سجل احد المراقبين عن كثب، ازدهار الكنيسة الاندونيسية في جزيرة جاوا المكتظة بالسكان والتي تعتبر قطب رحى السياسة الاندونيسية وموطن ٦٥ بالمئة من سكان اندونيسيا البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة ، مؤكدا ان جزيرة جاوا مهيأة جدا لتوسع نصراني باهر ·

جاوا الوسطى وجاوا الشرقية

الجزء الاكبر من المتنصرين في اندونيسيا خلفياتهم وثنية ، ولكن السنوات الاخيرة سجلت وجود عدد كبير من المسلمين ، خاصة في جاوا الوسطى وجاوا الشرقية انقلبوا وتحولوا الى النصرانية ·

ويكاد لا يوجد نظير لهذا الازدهار والتقدم في تاريخ التبشير النصراني المعاصر · ففي الاقطار التي توجد بها عادة اديان «متوطنة» تاريخية ، مثل الهندوكية في الهند والاسلام في الباكستان والبوذية في تايلاند ، يندر جدا وجود متنصرين من اتباع تلك الاديان · كل ما يمكن حدوثه هو تنصر جماعات من البدائيين او من المنبوذين من قبل مجتمعاتهم واديانهم ·

ترى كيف يفسر نصارى اندونيسيا ظاهرة هذا التقدم الكنسي الرائع ؟

انهم يقولون :(ان معظم هذه النتائج السارة انما هي من عمل الروح القدس)·

ويقول القسيس اردي سويانتو ، رئيس كنيسة جاوا الشرقية التي يبلغ عدد اتباعها ١٢٠ الف عضو في حديث له : **(اننا نقتفي خطوات الاله الرب الذي سبقنا)** ·

غير انه في الحقيقة هناك ابعاد انسانية ايضا مكنت من تحقيق هذا الاقبال الكبير على النصرانية في اندونيسيا مؤخرا · فالاضطرابات السياسية والاقتصادية التي اربكت نظم الحياة ردحا من الزمن في هذا الارخبيل الذي يسكنه شعب متعدد العشائر والقبائل ، قد تسببت في بروز اتجاه الى بحث ملاذ عقائدي بالمعنى الاندونيسي الخاص · ووجد الكثيرون في اللاهوت النصراني المتطور الكثير من مواطن الاقتناع ·

الاسلام الاحصائي

بالرغم من ان اندونيسيا تدعي من الناحية الانسانية . ان هناك نسبة تتراوح ما بين ٨٠ و٨٥ بالمائة من السكان هم من المسلمين ، الا ان كثيرا من هؤلاء المسلمين ما زالت تترسب في اعماقهم رواسب متراكمة من الوثنية القديمة ، او كما يشاهد في جزيرة جاوا من وجود جماعات تدعي انها تنتمي الى اتباع المعتقدات الباطنية او ما يسمى بالميستيك (وهي خليط عجيب من العقيدة الاسلامية ومفاهيم وحدة الوجود وتعاليم الصوفية الهندوكية والبوذية والفارسية القديمة · المترجم) ويسمون انفسهم : اتباع الكيرتشيان او الكيباتينان (وقد اعترفت الحكومة الحاضرة بهؤلاء كجماعة مستقلة بجانب المسلمين والنصارى والبوذيين والهندوكيين). امثال هؤلاء من المسلمين الاحصائيين يسهل جدا تحويلهم الى النصرانية . *بالنسبة الى المسلمين الفعلين*

ومن الواضح الجلي ان اندونيسيا بلد «متدين بالسليقة» فالاعتقاد بالربوبية المتفردة اساس من الاسس الهامة المدرجة في صلب دستور سنة ١٩٥٥ ، للدولة ، كما انه يعتبر الركن الاول من اركان مبادىء (البانتشاسيلا) · والمواطنون مطالبون بان يعتنقوا دينا من الاديان المعترف بها من قبل الدولة ، وهي الاسلام والنصرانية والبوذية والهندوكية والكيباتينان · ثم ان حرية الاديان مكفولة بحكم القانون· غير ان المجتمع لا يتسامح مع موقف «اللادينية» لذلك فان الحزب الشيوعي الاندونيسي قد سجل نجاحا باهرا ـ ايام عزه وقوته ـ حين استطاع تجنب ورطة الاصطدام مع مبدأ الربوبية المنفردة في البانتشاسيلا حين اعلن قبوله لتلك المبادىء ·

بعد حركة ٣٠ سبتمبر

بعد حدوث التمرد الشيوعي الاندونيسي الذي قام في الثلاثين من سبتمبر سنة ١٩٦٥ ، وفي تيار المذابح التي وقعت في اعقاب ذلك التمرد ، التي لاحقت المشتبه في انتمائهم المتمردين او المشايعين لهم ، هرع عشرات الالوف من هؤلاء الى المبشرين يطلبون تنصيرهم وتعميدهم ، وكان كثير منهم يرجو انه يطهر نفسه بالتنصر من ادران الشيوعية ووصمتها ··

وهكذا تضاعف عدد اتباع الكنيسة البروتستانتية في جاوا الوسطى وجاوا الشرقية خلال الاربع سنوات (التي تلت الانقلاب الشيوعي الفاشل) كما ازدهرت كذلك الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الصغيرة الاخرى ، وكذلك الكنيسة الصينية الاندونيسية خلال الفترة نفسها ، فقد سجلت تصاعدا واضحا في عدد اعضائها ؛ بجانب ما كان للتدهور العام الذي اصاب الديانة الصينية التقليدية الذي فتح الباب على مصراعيه امام الصينيين لاختيار احد بديلين : العلمانية او النصرانية ·

واستطاعت الكنيسة الاندونيسية في النهاية ان تمارس وتقوم بنشاطها التبشيري ، وان كانت في ذلك تمارس انواعا من التكتيكات غير مباشرة للتبشير ·

وقد وصف القسيس سويانتو بعض تلك التكتيكات التي اتبعت لاجتذاب اعضاء جدد الى الكنيسة فقال : انه من الصعب احيانا القيام بالدعوة الصريحة السافرة الى التنصر في جو مشحون بالشكوك وارتياب من قبل المسلمين تجاهنا · لذلك كان الكثير من التحول الى النصرانية ناشئا من تواجد المسيحيين بين ظهراني المسلمين · فقد كانت هناك اسرة مسيحية تقيم في احدى القرى ، وكانت تنجز بناء منزل لها هناك ، وكان العمال المستخدمون في اعمال البناء يشاهدون تلك الاسرة حين يتحلق اعضاؤها حول مائدة الطعام يؤدون مراسم الصلاة ، بما في ذلك نساؤهم فيثير هذا المنظر تساؤلهم ، وفي النهاية تقدموا يطلبون تنصيرهم من تلقاء انفسهم ·

ومثال اخر اورده القس سويانتو، عن ست عائلات من النصارى ، كان اعضاؤها يذهبون سوية كل اسبوع الى الكنيسة وتقع بالقرب من احد الاسواق ، وكان هناك احد الاهالي من قرية مجاورة دأب على مراقبتهم حين غدوهم الى الكنيسة للصلاة ورواحهم وهو معجب بسلوكهم ، واخيرا ابدى لهم رغبته في التنصر وتنصر واجتذب معه مائة شخص من ابناء قريته تنصروا معه ·

نشر الانجيل

ويعزو الكثير من المبشرين اسباب قيام الكثير من الابرشيات المستحدثة الى قيام الكثير من الاتصال المستمر مع المرضات ومعلمي الانجيل · وما ثمة من شك في ان كثيرا من الناس يجذبهم الى النصرانية ما يشاهدونه من ان النصارى يعيشون في ظروف اقتصادية احسن نسبيا من غير النصارى· وكثير من الناس وجدوا في المسيحية دينا اكثر مرونة وطواعية لافكارهم المتطورة بسبب ثقافتهم (!!)

ولم تكن الابرشيات [illegible] تعرف في اول الامر كيف تتجاوب مع هذا العدد المتكاثر من الراغبين في التنصر ، وذلك لشدة نقص عدد الاساقفة والشمامسة ، ولكن تم التغلب على هذا النقص بتعيين بعض الاعضاء الجدد الاقوياء العقيدة في مراكز القيادة في الابرشيات المذكورة ·

وقد لاقى الكثير من المتنصرين الجدد ضغوطا ليعودوا الى دينهم القديم ، ولقي الكثير منهم صعوبة في اطراح الكثير من شعائر دينهم القديم ، ولكنهم بصفة عامة زادوا من القوة والانتعاش الى كنائسهم·

محمد ناصر حزين

واصيب الكثير من زعماء الاغلبية المسلمة ـ بما فيهم رئيس الوزراء السابق محمد ناصر ـ بالحزن والقلق ، بسبب تصاعد اتباع الكنائس في اندونيسيا ، وبسبب ما يلاحظ من تفاقم نفوذ المسيحيين في اندونيسيا · وقد عملت حكومة الرئيس سوهارتو التي يؤيدها الجيش على ازاحة قادة المسلمين وساستهم القدماء ، وتطويقهم في معزل عن المجتمع ، وقامت الحكومة بقمع الاتجاهات التي كانت تحاول ان تجعل من اندونيسيا بلدا اسلاميا ودولة اسلامية ، فحظرت تلك الاتجاهات وشردت انصارها وحطمتها تحطيما ·

وعندما تفاقم الشعور بالفشل والخيبة لدى الكثير من المسلمين في اوائل الستينات ، كانوا ينفسون عن ذلك بالانتقام من النصارى في المناطق الاسلامية ، حيث كان الناس يضربون وممتلكاتهم تحطم ·

وبالرغم من تكاثر حالات العداء الديني اخيرا ، الا ان الاقلية المسيحية ما زالت متخوفة جدا . ولذلك نجد رجال الكنائس يخفون دائما او يقللون من ارقام النجاح التي تسجلها الكنائس ·

المناصب القيادية

يحتل النصارى الذين لا تزيد نسبتهم العددية على ١٠ بالمئة من مجموع السكان مناصب قيادية ومراكز ذات سيطرة قوية في اندونيسيا ، **فالصحيفتان الكبيرتان اللتان تصدران بجاكرتا يؤيدهما النصارى ، احداهما مدعمة من قبل البروتستانت والاخرى من قبل الكاثوليك** (وهما صحيفة كومباس وصحيفة سينار هارابان . المترجم)·

ووزير الدفاع والامن القومي (ويشغل في نفس الوقت منصب القائد العام للقوات المسلحة ، المترجم) **ووزير التجارة ووزير الصحة ووزير شؤون تنظيم جهاز الدولة كلهم من النصارى ، والمرفيون المسيطرون واقطاب القوات المسلحة مكونون من النصارى والجامعات الحكومية والاهلية ثلث طلابها من النصارى ·**

ومجلس الكنائس الاندونيسي ، وقد اصبح عدد الكنائس الاعضاء فيه اثنتين واربعين كنيسة (طائفة) يبلغ عدد اعضائها خمسة ملايين شخص ، قد هيأ مشروعا خاصا سنة ١٩٦٨ لاقامة حوار مع المسلمين ، هدفه المهم التخفيف من حدة التوتر القائم بين مختلف طوائف المجتمع · ويبدو ان هذا المشروع حقق بعض النجاح ، بدليل ان رئيس وفد رابطة العالم الاسلامي الذي زار اندونيسيا صرح في شهر يوليه (الماضي) هنا واشاد باندونيسيا التي نجحت في تحقيق التعايش الديني ·

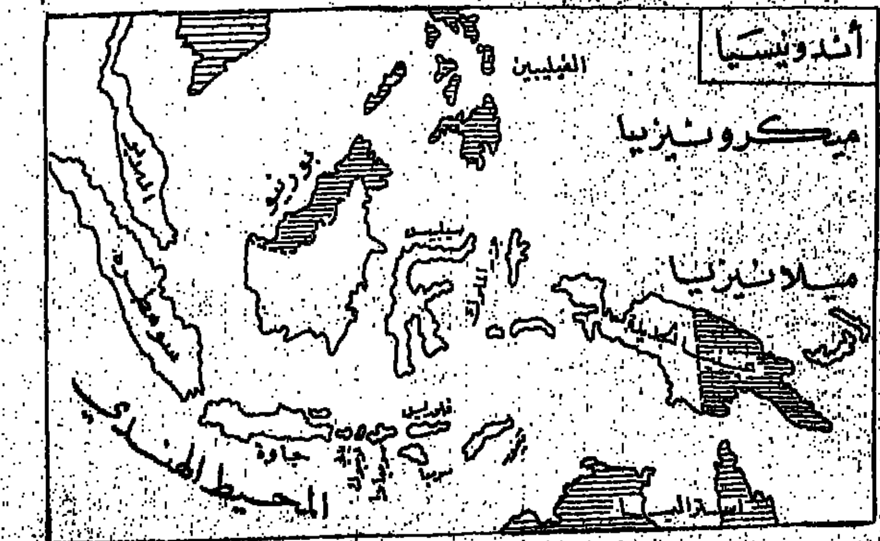
لقد جاءت النصرانية الى اندونيسيا عام ١٥٠٠ الميلادي لاول مرة مع البرتغاليين الذين استعمروا جزر البهار (جزر مالوكو) ثم قامت الكنائس كجزء من جهاز حكومة الاستعمار الهولندي عندما تمت السيطرة لهولندا على هذه البلاد ، فأصبحت بعد ذلك مناطق بأكملها ، مثل سولاويسي الشمالية والوسطى وجزيرة تيمور وجزيرة فلوريس ومنطقة الباتاك ، تكاد تكون كلها مسيحية صرفة ·

وكان يقوم برعاية الكنائس رجال الدين الاجانب · ولكن اعتقال الثانية وقيام الثورة المسلحة ضد هولندا ، كل ذلك اضطر الكنيسة الاندونيسية الى الاعتماد على الذات، بدلا من الاجانب وخاصة في مواردها ·

ومنذ ذلك الوقت اصبحت قيادة الكنيسة البروتستانتية ، التي يكاد يبلغ عدد اعضائها ثلاثة اضعاف اتباع الكنيسة الكاثوليكية ، بيد رجال الدين الاندونيسيين · ولم يبق في يد رجال الدين الاجانب الا بعض الوظائف ذات الطابع الخاص ، ولا يصدق هذا على الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، فان هذه ما زالت مسيطرا عليها من قبل رجال الدين الغربيين ومعظمهم من الاوروبيين وكذلك من الاميركيين ·

وسيعقد مجلس الكنائس العالمي سنة ١٩٧٥ جمعيته العامة في مدينة جاكرتا · وعندئذ سيتاح لنصارى العالم من الاقطار الاخرى ان يشاهدوا القوة الباهرة التي حققتها احدى كنائسه التي ازدهرت في عالم اليوم ·

ترجمة : محمد [illegible] الكويتي



احتفال الجماعة الاسلامية

بافتتاح شعبة في منطقة سير

احتفلت الجماعة الاسلامية بافتتاح فرع لها في منطقة الضنية (شمالي لبنان) يوم الجمعة ١١تموز ١٩٧٤ · وبعد تلاوة من القران الكريم . رحب عريف الاحتفال بالحضور الذين توافدوا من قرى الضنية ، ليباركوا ثمرة طيبة من ثمرات الجماعة الاسلامية في لبنان · اعطي الكلام للحاج محمد قاسم هرموش ، احد ممثلي وفود المناطق، فرحب باخوانه جميعا وعاهدهم **بالسير على خطى الرسول المصطفى** واعلن لهم ان منطقة الضنية هي معقل من معاقل الاسلام الحنيف ، وتمنى للفرع الجديد التوفيق والنجاح·

ثم القى الاخ «ابو مجاهد» ، احد العاملين في حقل الدعوة الاسلامية في منطقة الضنية ، كلمة ملؤها الايمان والتفاؤل والتضحية في سبيل دين الاسلام الخالد وكان مما قاله :« ان منطقة الضنية الصابرة على الفقر والحرمان ، تسير معكم في الدرب الذي رسمه الله عزوجل في كتابه العزيز **«وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه»** ·

واعلن « انه امام التحديات التي تتعرض لها منطقتنا ولبناننا وعروبتنا ·· امام التيارات الالحادية والمؤامرات الاستعمارية على العالم الاسلامي ابتداء بزنجبار والفلبين وتايلاند وارتيريا ·· امام عملية الغزو الفكري والتبشيري في لبنان ·· ننطلق اليوم بكم من جبالنا العالية ·· من ودياننا ·· من هضابنا ·· حركة اسلامية تحمل راية محمد صلى الله عليه وسلم وتسير على الدرب الذي سلكه ، ونعاهد الله على الجهاد والفداء والتضحية بكل غال ونفيس حتى تصل الفكرة الاسلامية الصافية الى كل عقل والى كل انسان على وجه الارض · وحتى يصبح شعار التوحيد هو شعار الانسان على كوكبنا ···»

ثم قدم العريف فضيلة الشيخ فيصل مولوي ومما قاله :« لعل هذا اللقاء الكريم يحمل معه بشارة الخير وامل المستقبل ·· يحمل معه التفاؤل الكبير ·· ويؤكد لنا ان



المستقبل دائما لهذا الدين ·» ووصف فضيلته هدف الدعوة الاسلامية العام بقول ربعي بن عامر الشهير لملك الروم :« **نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد القهار ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدالة الاسلام ···»** ثم استطرد قائلا :« وهكذا انطلقت طلائع البعث الاسلامي ··· وانطلق الشباب المسلم يرفض ان يوضع الاسلام على الرف لتستورد المبادىء من الخارج ويرفض ان تتهم شريعة الله وان تقدم عليها اهواء البشر طالما في العروق دم ينبض ·· يرفض ان يكون الاسلام موضع الاتهام او ان يكون الاسلام في موقف الدفاع ··· فان الاسلام كان وما يزال وسيظل الى يوم القيامة فوق الجميع ·واعلى من الجميع ·· وستظل شريعة الله هي الاعلى وهي الاقوى وهي الحق، وستظل بلاد المسلمين بلادا لدين الله ، نرفض فيها ان ترتفع راية الا راية الله ونحن لها ·· والشباب المسلم لها ·· وطلائع الاسلام في كل مكان ستظل تردد ـ لا اله الا الله محمد رسول الله ـ عليها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نجاهد وعليها نلقى الله ·· من اجل هذا قامت الدعوة الاسلامية في لبنان·» « ان الجماعة الاسلامية حركة اسلامية ليست لها اية صفة اخرى، لان الاسلام يجمع كل صفات الخير·· **هي حركة مبدؤها الاسلام وطريقها الاسلام وهدفها الاسلام ولا تعترف مع الاسلام شريكا اخر** · لان الحركة الاسلامية حركة شاملة تريد اولا اصلاح القلوب واصلاح العقول واصلاح الخلق ، ثم تريد بعد ذلك اصلاح المجتمع واصلاح الدولة والشرائع والقوانين كلها لتؤخذ من الاسلام من كتاب الله الخالد ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ·»

وفي الختام وجه كلمات للشباب المسلم ، وهكذا يمضي الزحف الاسلامي باذن الله وفي سبيل الله وعلى بركة الله · ايا شباب الدعوة · ويا شباب الاسلام في الضنية ، المسؤولية في اعناقكم كبيرة لقد نذرتم انفسكم لعمل عظيم ·· نذرتم انفسكم لانقاذ امتكم من حبائل الشيطان فاستعدوا لبذل الجهد والمال والروح فالاعداء كثيرون ·· والكفر يزداد والدنيا كلها تخالف طريقنا ونحن لا نابه طالما اننا على درب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم »·



ورغم مرض الامين العام للجماعة الاسلامية الاستاذ فتحي يكن الذي كان يحضر الافتتاح معتذرا عن الكلام ·· رغم هذا فقد اصر الحاضرون الا ان يستمعوا اليه ، فكانت له هذه الكلمات الموجزات : « من هذا المركز ·· نبتهل الى الله ان ينطلق جنود محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الى كل قرية من قرى الضنية لحشد القوى ·· لرص الصفوف ·· لتصبح القلعة قلعة اقوى ·· وليصبح الصرح ، صرحا اعصى على الهدم واعصى على الدمار ، واعصى على التفتيت وبخاصة في الظروف التي يعيشها المسلمون في لبنان في مواجهة مؤامرات التذويب ·· فلنقف في وجه التحدي لا اقول مدافعين ولكن مبادرين لتثبيت اركان الاسلام في هذا البلد المسلم ·»



وفي ختام الاحتفال القى فضيلة الاخ الشيخ سعيد شعبان كلمة قصيرة دعا فيها ابناء الضنية جميعا للسير في موكب دعوة الاسلام ففيها العزة وفيها القوة وفيها الرجولة وفيها كل ما يبتغي من خير ·

ثم ختم عريف الاحتفال الكلام بشكر جميع الحاضرين الذين تجشموا مشاق السفر من اقصى الضنية لحضور الاحتفال

مَدينة البترون كانت مركزًا إسلاميًا هامًا، مَساحة مقبرتها ١٢ ألف متر مُربّع

ختام الجولة في منطقة البترون

اعداد : غسان حبلص

نبذة تاريخية

كانت مدينة البترون وما يتبعها من قرى تابعة لاقليم كسروان الممتد حتى ظهر القضيب في الشمال . وفي القرن السابع الميلادي دخل المسلمون بقيادة يزيد بن ابي سفيان المدن الساحلية ومنها جبيل والبترون دون أن يتعرضوا للجبل الاجرد والمقفر تقريبا فظل بايدي سكانه يحكمونه مقابل جزية بسيطة ، وبالرغم من هجمات المردة الاستفزازية على السواحل المسلمة فقد بقي النصارى يتمتعون بحريتهم الدينية والسياسية في السواحل ويعيشون اسيادا في جرودهم وبجوار المسلمين الذين كانوا يتعاطفون معهم ويقدمون لهم كل ما يستطيعون ، حتى كانت الحروب الصليبية التي قلب فيها نصارى الجبل ظهر المجن لجيرانهم المسلمين ، فانضموا الى صفوف الصليبيين كما يروي كتاب «تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان» المؤلفة الخوري جرجس زغيب هذه الواقعة بقوله «وسحرهم هذا الحلم ـ اي احتلال الصليبيين للديار المقدسة ـ **فوضعوا تحت تصرف الصليبيين قواتهم ومصيرهم وارواحهم واجتاحوا معهم المسافة الشاقة التي كانت تفصل جبالهم عن القدس الشريف** ... ثم استوطن من جيشهم اثنا عشر الفا في احياء القدس واستولى اكليروسهم على كثير من اهم معابدها ، وكانت لهم فترة من الاغتباط . ومازالوا مع الافرنج في صولة أومحنة حتى ارتد سيل هؤلاء عن سوريا وعاد الى مخرجه فظلوا منفردين وأصبحوا فريسة سائغة سهلةبين ايدي اعدائهم فسامهم الذل والهوان وطردوهم من فلسطين ، وشتتوهم أيدي سبا ، ثم انتزعوا من أيديهم السهول الخصبة وحصروهم في الجبال الوعرة مع من لجأ اليهم من فلول الافرنج ...» صفحة ـ ٢٠ ـ

وهكذا وجد المسلمون انفسهم مضطرين لاحتلال الجبال حتى يؤمنوا حماية المدن الساحلية فيلبنان وباقي أطراف الخلافة . وظل المسلمون في جرود كسروان ومنها البترون قرونا طويلة الى ان كان القرن الثامن عشر فأخذ « النصارى يزحفون رويدا رويدا الى السواحل ومنها يصعدون الى الجرود الى ان تمكنوا نهائيا في أواخر القرن الماضي ، اما السهول فقد ضاعت منهم الى الابد ...» ص ٣ نفس المصدر .

واذا كان هذا الكتاب الذي حققه وقدم له الاب يوسف قزالي يعيد الوجود الاسلامي في الجبل اللبناني الى بداية القرن الرابع عشر الميلادي اي بعيد حرب الافرنج التي تمكن فيها المسلمون من الجبل عام ١٣٠٨ فان كتاب «لبنان مباحث علمية واجتماعية » نشر الجامعة اللبنانية وتقديم فؤاد افرام البستاني يرجعه الى بداية القرن الثامن عشر بقوله « حتى اذا دخل القرن الثامن عشر والحقت الدولة العلية جبل عامل بجبل لبنان تحت سلطة الامير فخر الدين المعني أظهر الشيعيون في هذه الديار وجودهم واجتمعوا كتلة واحدة يدافعون عن كيانهم وتلقبوا يومئذ بالمتاولة ... وفي شمالي لبنان (كسروان والهرمل وما اليها) كانت تحت قيادة مشايخ ال حماده » ج ٢ ٦٧١ ـ ٦٧٢ . ولا يختلف كتاب «أخبار الاعيان في جبل لبنان» للشيخ طنوس الشدياق في هذه الحقيقة فيقرر ان ال حماده حكموا منطقة جبيل والبترون ما يقارب الخمسة قرون متوالية ج ١ـ١٩٢ ومابعدها . وهكذا يتضح ان الساحل الكسرواني من جونية وحتى طرابلس اصبح مسلما منذ الفتح الاسلامي ثم امتد سلطان المسلمين الى اعالي الجرود في القرن الثاني عشر وحتى اواخر القرن الثامن عشر حيث زالت سلطتهم السياسية مع الاحتفاظ بكامل وجودهم البشري والاجتماعي حتى اواخر القرن التاسع عشر .

وفي جولة اليوم سنحاول التعرف على بقايا المسلمين في السواحل التي ظن النصارى في مطلع القرن الثامن عشر ـ اي زمن تاليف كتاب تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان انهم خسروها الى الابد ـ لنرى ان خسارة السواحل لحقت المسلمين الذين انقرضوا او كادوا من جميع سواحل كسروان .



طريق رشكيدا الرديء وتبدو ظاهرة ماسورة المياه التي تسقي القرية .

الى رشكيدا

قبل ان نتكلم عن مدينة البترون وما يجاورها من قرى ساحلية يحسن بنا ان نلقي نظرة فاحصة على التلال المحيطة بها حيث تربض قرية رشكيدا المسلمة الى ايامنا هذه .

وحتى نبلغها علينا ان ننحرف من وسط مدينة البترون باتجاه القرى الجبلية فنمر في اجدبرا ومنها الى عبرين حيث يربض على ربوة عالية فيها ومقابل قرية رشكيدا دير عبرين لراهبات العائلة المقدسة المارونيات والذي يعتبر بحق قلعة رائعة مؤلفة من عدة طوابق تحتوي مدرسة ابتدائية مجانية ومستوصفا خيريا تابعا لمصلحة الانعاش الاجتماعي وغرفة هاتف للعموم بالاضافة الى الدير والكنيسة والطريق المؤدية اليه متسعة جدا (ما يزيد على ١٥ م)وتنبسط امامه وداخل سوره المرتفع الحدائق الغناء والممرات العديدة الواسعة ، لنصل الى محط رحالنا في رشكيدا المتخلفة النائية .

هنا تنتهي شبكة الطريق

وما ان بلغنا جانب سور الدير الشرقي حتى فاجأتنا طريق ضيقة شبه ترابية تكثر فيها الحفر العميقة ، انها الطريق المؤدية الى قرية مسلمة ، وسيكون حظ السائق سعيدا اذا استطاع الوصول الى القرية دون مصادفة سيارة باتجاه معاكس لان عليه في هذه الحالة ان يتوقف . ويبدو ان صعوبة الطريق ووعورتها حالت دون وصول مؤلف موسوعة «اعرف لبنان» اليها فاكتفى من جولته ببلدة عبرين والكلام عن ديرها الذي اثبت صورته دون اية اشارة الى قرية رشكيدا المسلمة التي تقابل بيوتها المتواضعة قلعة الدير وتتصل طريقها البدائية بطريق الدير الجيدة .

موقعها : تبعد رشكيدا ٨ كلم عن البترون وعلى ارتفاع ٤٠٠ م تقريبا، يزيد عدد سكانها على ٤٠٠ نسمة بينهم ١٣٠ مقترعا تتوزعهم عائلتا حماده وعلاء الدين جميعهم مسلمون شيعة .

اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية

يعيش اهالي القرية على زراعة التبغ المورد الرئيسي للبلدة ولكن مردوده ضئيل جدا ونتيجة لذلك فقد تدنى مستوى دخل الفرد بحيث لم يتعد ٤٠٠ ليرة لبنانية سنويا مما اضطر اهل القرية الى الهجرة والبحث عن مصدر عيش اخر في المدن اللبنانية أو ديار الغربة حتى بلغت نسبة المهاجرين ١٠ ٪ .وهكذا رحل الشباب الطموح القادر على العمل . ومما يحز في النفس ان سماسرة معينين يشترون التبغ من اهالي القرية باسعار تفوق ما تدفعه لهم الريجي ثم يبيعونه الى هذه الاخيرة باسعار جيدة محققين بذلك أرباحا باهظة . وقد دفع هذا الواقع السيء بعض اهالي القرية الى بيع أرضهم التي اصبحت عبئا ثقيلا عليهم ، فالاسعار التي تدفع لهم من جيرانهم النصارى مغرية والانتاج ضئيل جدا يشجع على ترك الارض وهجر الزراعة ، فهل يضع المسؤولون حدا [illegible] بالتروح والزوال شعبا يكاد يذهب ضحية جشع السماسرة وتآمر الريجي ؟ واخيرا فنسبة الموظفين من اهالي رشكيدا لا تتعدى الواحد في المئة .

الاوضاع التعليمية : يتلقى ابناء رشكيدا تعليمهم في مدرستي المعارف والمقاصد ، وعدد الطلاب في الاخيرة ضعف عددهم في الاولى ، علما بان مدرسة المعارف الرسمية تضم ٣٠ طالبا موزعين على غرفتين ومعلمتين بينما يزيد عدد طلاب مدرسة المقاصد على خمسين طالبا وطالبة مقسمين الى ستة صفوف في غرفة واحدة وباشراف معلمة واحدة يضاف الى هذا ان غرفة المدرسة غير صحية ، وبالرغم من هذا الواقع السيء فان النتيجة التعليمية جيدة بفضل المعلمة التي اثنى عليها اهالي القرية ويتمنى الاهالي على جمعية المقاصد الاسلامية ان تزيد عدد المعلمات في المدرسة مؤكدين استعدادهم بل ورغبتهم في ارسال اولادهم اليها ومقاطعة مدرسة المعارف التي ينعدم فيها التوجيه الديني ، اننا نضم صوتنا الى اصوات اهل رشكيدا طالبين الى جمعية المقاصد تقديم كل ما تستطيع في هذا السبيل لا سيما وان دير عبرين ومدرسته المجانية تشد عيون الاهالي اليها وتغريهم بالكتب المجانية بالاضافة الى الطعام والثياب .

ولقد بلغ من نشاط راهبات الدير وغيرتهن على تعليم ابناء المسلمين انهن يطفن على البيوت يطلبن الى الاهالي ارسال ابنائهم وبناتهم لتلقي العلم المجاني في الدير بعروض مغرية جدا . واذا اضفنا الى هذه الهدايا القيمة التي تقدمها راهبات الدير للطالبات اللواتي درسن في مدرستهن في المناسبات الدينية تبدو جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق المسؤولين المسلمين في هذا المجال .

الاوضاع الطبية :

يتكبد الاهالي مشقة كبيرة في معالجة مرضاهم حيث يتوجهون الى طرابلس او البترون ، ولما سالناهم عن المستوصف الخيري في دير عبرين اعتذروا عن الذهاب اليه لان التطبب فيه غير مؤمن طيلة ايام الاسبوع كما انهم يشعرون ... الاهتمام والرعاية ، واذا ما قدر لاحدهم مقابلة الطبيب فسيفاجا بالوصفة الثابتة لجميع الامراض ، فهل يعامل المستوصف جميع زائريه بهذه الطريقة أم انه يخص بها فقط ذوي الحظ السعيد من مسلمي رشكيدا ؟

المياه : واذا كانت زراعة التبغ تشكل ماساة فعلية الا ان الماساة الكبرى التي تعيشها اكثر من ستين عائلة مسلمة تنحصر في عدم وجود المياه التي يعاني منها الاهالي الامرين ، فالقرية جميعها بمن فيها من الناس وما تحويه من حيوان ومزروعات تشرب من قسطل مياه صغير جدا لا يبلغ الانش الواحد . وحتى هذه الكمية الضئيلة تتلاعب بها مصلحة المياه في البترون فتخفف ضغطها بحيث يصلهم اقل من نصف الكمية المفروضة والباقي يتحول الى عبرين . وهكذا فلا يشرب اهالي رشكيدا الا بعد امتلاء خزان عبرين ، مما اضطرهم لتوزيع المياه مداورة بين قسمي القرية على فترتي النهار وبالرغم من هذا التدبير المؤقت يضطر المشرفون على المياه الى قطعها عن البيوت طوال الليل وتحويلها الى الخزان الصغير حتى يمتلىء ثم فتحها مع الصباح لمدة ساعتين فقط حيث ينضب الخزان ويتوجب على البيوت ان تقنن استعمال اليسير الذي اخذته من المياه حتى صباح اليوم التالي . وهكذا اصبح الماء عندهم بقيمة الدواء ان لم يكن اكثر ، وبالرغم من المراجعات العديدة مع المسؤولين والنواب في المنطقة لا تزال القرية تشكو ندرة المياه ، ولم يؤد القسطل الثاني الذي وصل القرية مؤخرا الى تحسين اوضاع المياه لان التلاعب بضغط المياه يحول دون مضاعفة منسوبها وزيادة كميتها ؟ فهل هذه سياسة وحسن تدبير ام خطة مرسومة لقهر السكان وتهجيرهم ؟ وما كان لنا ان نتكلم بهذا الاسلوب **لولا ان مصلحة المياه زودت مزرعة الرهبان المجاورة المخصصة فقط للماشية بكمية من المياه تعادل ضعفي مياه رشكيدا ؟ فهل اصبحت قيمة المسلمين في رشكيدا دون قيمة ماعز الرهبان واغنامهم ؟** اننا نتوجه الى ذوي الضمائر الحية من المسؤولين والموظفين ان يزودوا القرية بما تحتاجه من المياه واذا لم يرفعوهم الى مستوى اهل عبرين فعلى الاقل ان يعاملوهم معاملة ماعز الرهبان ، انها امانة نضعها في اعناقهم ان يرطبوا افواه المسلمين التي جفت لطول الكلام وكثرة المراجعات دون ان تجد ما يكفيها من المياه ؟..

الاوضاع الدينية :

اهل القرية محافظون ونسبة المصلين فيهم ١٠ بالمئة ولكنهم يفتقدون الموجه الديني والداعية المخلص الذي يرعى شؤونهم ويلقنهم مبادىء دينهم . ولقد دفعت الغيرة المخلصين فيهم لبناء مسجد يعلو ظهر مدرسة المقاصد ما زال بحاجة الى عشرة الاف ليرة لبنانية ليصبح جاهزا لاداء الصلاة فيه . فهل تمتد ايدي ذوي الفضل واليسار لمساعدتهم على اكمال ما بداوه فيرفعوا المئذنة الشاهقة التي تعلن كلمة الحق والتوحيد في ديار طالما ترنمت بذكر الله تعالى مقابل الدير الذي يأخذ جمال بنائه ورونقه بالعيون والالباب .

المواصلات :

سيكون من نافلة الحديث الكلام عن الطرقات الداخلية بعدما تكلمنا عن رداءة الطريق الرئيسية التي يفترض فيها ، وهذا هو الواقع ، ان تكون افضل بكثير من الطرق الداخلية . واذا كانت اثار الاسفلت ما زالت ظاهرة في الطريق الرئيسية فان الطرق الداخلية ترابية ومهملة حتى ليخيل للزائر انه يسير في مزرعة مجهولة وليس في قرية اهلة .

الاثار الموجودة :

يربض في ضاحية القرية الشرقية دير قديم جدا ، وحفظا عليه من الاندثار في قرية كل سكانها مسلمون فقد انفقت عليه مديرية الاثار مبلغ عشرين الف ليرة لبنانية لاستبدال سقفه الترابي باخر من الباطون المسلح وترميم جدرانه المتصدعة واتخذت له بوابة جديدة ، وهناك محاولة جادة لشق الطريق اليه وتعبيدها بعد ان اصبح مركزا اثريا رسميا ، يحول دون تنفيذها اهمال القرية الذين يرفضون ان تستملك ارضهم لشق طريق الى دير مهجور تماما بينما تعاني القرية ازمات المياه والمواصلات وكثير غيرها .

اما داخل الدير فقد زود بطاولة القداس التي وضع عليها بساط ابيض جميل بالاضافة الى الشموع والفوانيس الجميلة ، وامام الطاولة تسعة مقاعد خشبية يجلس عليها نصارى عبرين مرة في السنه في ذكرى احتفال مار جرجس الذي يوافق ٢٣ نيسان .

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي محافظة اهل البلدة بمن فيهم الصغار على موجودات الدير ، فالغطاء الابيض ما زال نقيا ، وكذلك فوانيس الشموع الجميلة لم يلمسها احد بالرغم من ان البوابة مفتحة وغير مقفلة .

الى البترون

والان الى الساحل البتروني نتعرف فيه على فلول المسلمين وبقايا اثارهم . وثمة ملاحظة يجب التوقف عندها طويلا وهي عنصر الخوف والرهبة المسيطر على المسلمين الذين التقينا بهم من اعطاء معلومات وافية ، لذلك فهم يتكلمون عن قضاياهم بصوت منخفض جدا كانما عليهم رقيب ينقل انباء حديثهم الى جيرانهم ، محاولين تصوير حالهم بافضل مما عليه واقعهم بكثير .

نبذة تاريخية :

كانت مدينة البترون فيما مضى مركزا اسلاميا كبيرا ، وكانت الى عهد قريب جدا مسلمة باكملها وتؤيد ذلك الروايات التاريخية ويؤكده اتساع المقبرة الاسلامية التي نيفت مساحتها على ١٢ الف متر مربع ، وحتى أيام الانتداب الفرنسي كان المسلمون يشكلون ثلثي السكان اما اليوم فلا يبلغون ٥ بالمئة من مجموع السكان . ويكفي للتاكد من هذا ان نعلم ان طريق الساحل الدولية وكذلك سكة القطار الحديدية تخترق مقبرة المسلمين في وسطها، ولا تزال مقابر المسلمين ظاهرة على يمين الذاهب الى بيروت وعلى يساره بالسيارة او القطار ،



محراب المسجد المهجور في شكا

وعلى ارض المقبرة يقوم مسجد البترون والمدرسة الخيرية الاسلامية ، وكذلك البناية الملحقة بها الى جهة اليسار كوقف لها ، بالاضافة الى قسم من دير الراهبات المقابل للمسجد حيث تفصل بينهما سكة الحديد فقط .

ونتيجة الضغوط العديدة فقد نزح المسلمون عن مدينة البترون ولم يعد فيها اليوم سوى ١٥ عائلة مسلمة من الاهالي الاصليين يضاف اليهم عشر عائلات مسلمة استوطنت البترون على فترات متعاقبة ، وعدد الناخبين المسلمين المسجلين في مدينة البترون حوالي ٢٥٠ ناخبا يقيم منهم في البترون ستون فقط والباقون نزحوا منها فيما بقوا في سجلها الاصلي ينتظرون الشطب .

اوضاع المسلمين التعليمية :

منذ خمس عشرة سنة تقريبا تشكلت جمعية البترون الخيرية الاسلامية للنهوض بالمسلمين المهددين بالانقراض ، فانشات لهذه الغاية مدرسة ابتدائية ومسجدا والحقت بهما بناية من طابقين كوقف لهما ، وتتولى الجمعية المذكورة برئاسة الدكتور محمد خالد استثمار هذه المنشات ولمدة (٢٥سنة) تؤول ملكيتها بعد ذلك للاوقاف الاسلامية .

ـ التتمة على الصفحة ١٤ ـ



دير عبرين (مدرسة ـ مستوصف ـ كنيسة)



مدخل مدرسة الفاروق الخيرية الاسلامية ...

تعقيب على تعليق

أخطر ما تورط فيه المسلمون نقل القضايا الاجتهادية من حكم الخطأ والصواب إلى حكم النية والاعتقاد

تضمن ركن (باقلام القراء) من عدد (الشهاب) الصادر في ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ (١٥ يونيو ـ حزيران سنة ١٩٧٤م) ، تعليقا على مقالتي (الطويلة) التي قصدت بها ان ابرز (اهمية) متابعة التيارات العالمية في القضايا الكبرى التي تهم المسلمين ، وقدمت (نموذجا وتطبيقا) بما حدث في الواقع من صدى حرب اكتوبر في الراي العام بالولايات المتحدة الاميركية ..

ولم يدهشني التعليق ، فهو يمثل تفكيرا سائدا عند بعض دعاة الاسلام المعاصرين ، ينطلق من قاعدة صحيحة مجمع عليها هي (تميز الحركة الاسلامية) ، ويكاد ان ينتهي الى محظور (انغلاق) الحركة الأسلامية و(انقطاعها) عما يحدث حولها وقد يؤثر كثيرا في مسيرتها.

لذلك كان (الثلث الاول ـ التوجيهي) من مقالي المشار اليه ـ على حد تصنيف صاحب التعليق وتقسيمه ، يحاول ان يؤكد اهمية ما يجري في العالم حولنا ـ وبخاصة من قواه السياسية الكبرى ـ من وجهة النظر الاسلامية ، ويدعو الى وجوب (رصد) الحركة الاسلامية للتيارات السياسية والفكرية التي لها اثارها على القضايا الكبرى التي تهم المسلمين : حتى اذا استقر ذلك (الاصل) من وجهة النظر الاسلامية ، حسبت انه يكون من الطبيعي والمقبول ان ياتي بعد ذلك (باقي) المقال ، (ليرصد) للقارىء المسلم ـ تطبيقا على القاعدة ـ (رصدا اعلاميا مستفيضا لبعض ما حدث في الولايات المتحدة كردود فعل لحرب اكتوبر وما بعدها ...) كما عبر صاحب التعليق ، ويبدو انني لم اوفق تماما لايضاح الترابط بين القاعدة والتطبيق في مقالي (الطويل) ، لان القارىء المعلق قرر انه لم يفهم (القصد من ربط القسم الاول من المقالة بالباقي ...) !

وقد أستهدف مقالي تتبع (الراي العام) في الولايات المتحدة ، لا (السياسة الرسمية لحكومتها) ، لذلك كان لا بد ان يعرض لمدى تاثير (الراي العام) لشعب الولايات المتحدة في صناعة السياسة الخارجية (لحكومتها) ، وهذا مبحث جانبي هام ، لكنه ليس الموضوع الاساسي للمقال ، وربما شاء تحرير المجلة أن يبرز عنوان هذا المبحث الجانبي . وقد تناوله المقال على اية حال في اواخره بالقدر الذي لا يزيد به (طولا) على طول ، وتناوله كاتب المقال بما هو أكثر تفصيلا في مقال تال (طويل) ! .

وأنتهز فرصة تعليق الاخ القارىء لاوضح بعض ما (افهمه) من واجب دعاة الاسلام المعاصرين ازاء التيارات السياسية والايديولوجية العالمية القائمة .. وهو (فهم) يقبل الخطأ والصواب بالطبع . لانه صادر من انسان يقر بمحدوديته ، ولا يزعم لنفسه حق (القطع) في امر يقبل بطبيعته اختلاف وجهات النظر ، وليس معدودا من الاحكام الثابتة القطعية او المعلومة من الدين بالضرورة .. وانما يرجو كل ساع الى الحق والحقيقة الاجر الواحد ان تخلف الاجران .

● احسب من واجب دعاة الاسلام المعاصرين متابعة الاحداث العالمية ، وبخاصة فيما يمس القضايا الكبرى التي تهم المسلمين .. ولا يعفي من ذلك ان تكون الحكومات في بلاد المسلمين (قومية وعلمانية) او ان تكون الحركات الاسلامية (بعيدة عن كل كراسي المسؤولية في المنطقة وخارجها) كما ذكر التعليق .. فواجب المسلمين ـ فيما أرى ـ تتبع التغيرات والتناقضات السياسية ، ومحاولة الافادة منها لصالح دعوتهم او توقي اخطار تلك القيادات عليهم ، والا تعرضوا لمخاطر (التقوقع والانحسار) من جهة ، ومؤامرات (التصفية) بانواعها من جهة اخرى .. وعالم اليوم قد صار من الاتصال والتشابك وتبادل التاثير والتاثر ، ما يجعل من المستحيل على جماعة انسانية كبيرة (خلوة) تعتزل فيها الناس وما يريدون ، لتعكف هي على ماتريد .. كما ان التفكير السياسي المبني على دراسة الواقع والمتغيرات والمتناقضات لا يهبط على الناس فجاة حين يصلون الى مقاعد الحكم ، وانما يحتاج لاعداد ومران طويلين .

● الواقع القائم في بلاد المسلمين وعالم اليوم ، لن يتغير (جذريا) في يوم وليلة ، ولا بد من تعامل المسلمين معه (مرحليا) ، والتعامل يستلزم التعرف جيدا وجديا على ذلك الواقع القائم ، أيا كان الراي في الحكم عليه من وجهة النظر الاسلامية .

● سيرة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ، تهدي الى التعرف العميق على الواقع العربي القائم وقتذاك في شبه الجزيرة ، وعلى القوى العالمية القائمة في خارجه . وقد تعامل عليه الصلاة والسلام مع العصبيات القبلية مع تاكيده لمبادىء الاسلام الاصلية الخالدة في المساواة الانسانية والمسؤولية الفردية . وشواهد معرفة الواقع القائم وقتذاك كثيرة في السيرة المطهرة ، منها عرض الرسول دعوته (على القبائل) ، واختيار الحبشة ثم يثرب لهجرة المسلمين ، واختيار قواد السرايا الى الجهات المختلفة من شبه الجزيرة ، والاحتفاظ لقريش بمكانتها بعد اسلامها مما ابرزه اجتماع السقيفة لاختيار الخليفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقول القائل الحكيم : « .. لن تدين العرب لغير هذا الحي من قريش » . وقد اجاد في تحليله ابن خلدون في (مقدمته) .

وحديث (الحديبية) وعبرها معروف مشهور . وقد علم القران المسلمين ان لله (سننا) في الكون والنفوس والمجتمعات ، وان عليهم ان يتعاملوا مع هذا السنن في السير بدعوتهم « ... **ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض ..** » ، وقد استفادوا من العوامل المتصارعة والمتناقضات القائمة « **الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم .. لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ، لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله .. لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة ، او من وراء جدر ، باسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ...** » ولا بد من التعرف الواعي بالواقع القائم ومتناقضاته وثغراته لضرب بعضها ببعض (يغنم بن مسعود يوم الاحزاب) او الافادة من المتغيرات والافادة من الفرص السانحة في الاوقات المناسبة قبل ان تفوت (ولله جنود السموات والارض ...) (وما يعلم جنود ربك الا هو) .

ولربما تأيد الدين بمن لا يعد من رجاله الملتزمين لاحكامه وذلك نتيجة الظروف كما ورد في الحديث .

● القضايا المصيرية للمسلمين ـ مثل قضية شعب فلسطين ـ ، لن تنتظر حتى يتولاها (الاسلاميون) حين يصلون الى كراسي المسؤولية بمنهجهم وطريقتهم ، ولا يعقل ان يتركوها (للتصفية) معتذرين بان في بلاد المسلمين (حكومات قومية وعلمانية) !! ان الخريطة الدولية قد تتغير تماما ، (وتتعرض القضية للتصفية ويتعرض الشعب الفلسطيني للفناء المادي والمعنوي في هذه الاثناء .. وقد كان مجرد وجود اسرائيل على الخريطة ٢٥ عاما ـ ومن قبل اقل من ذلك ، جريمة

بقلم : ف.ع

لطمس حقوق الشعب الطريد الذي يعيش في المخيمات والمهاجر طيلة المدى الزمني نفسه . ويرحم الله الفاروق الملهم عمر حين قال (**ليس العاقل من يعرف الخير من الشر . ولكن العاقل من يعرف خير الشرين**) ! ـ فكانه عرف (السياسة) ، فهي (اختيار افضل ممكن بين عدة ممكنات) ، او فن (الترجيح بين البدائل المتعددة) !!

● لا بد لكل مسلم واع من بذل الجهد أيا كان موقعه ، وعلى قدر طاقته ، ومسؤولية (الاسلاميين) الدعاة الموجهين بطبيعة وضعهم اكبر واوجب ، وهم يستطيعون (على الاقل) بالتعرف الدقيق على الواقع ان ينصحوا لائمة المسلمين وعامتهم قبل ان يفوت الاوان مما قد يكون له اثره ونتيجته ، والا فحسبهم الاعذار الى الله والناس ، وتذكير غيرهم والاجيال التالية لهم .

● وبعد :

فان المفاهيم السياسية بطبيعتها محل بحث ونظر ، وتطبيق اصول عامة مسلمة مثل (تميز الحركة الاسلامية) او (مرونة الحركة الاسلامية) قد يثير اختلاف العقول في (التفريع) و(التطبيق) .. اليس من الاولى اتباع هدى الاسلام في هذا الخلاف الفكري الفطري المحتوم ، بدلا من اتهام السرائر ، والسير في دروب الجدل الصحفي او الحزبي في التعليق على اي راي مخالف بانه (خلط عفوي ... او مقصود!) ، والتساؤل الانكاري عند كل قضية تتعدد فيها وجهات النظر : (لمصلحة من ...؟) لقد علمنا كتابنا منهجا اخر «**ولا تقف ما ليس لك به علم..**» «**اجتنبوا كثيرا من الظن**» «**.. فتبينوا**» «**وجادلهم بالتي هي احسن..**» .. وعلمنا نبينا (امرت ان احكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر) .. وكان من تعاليم الداعية المعاصر العظيم حسن البنا (نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) ؛

وعلمنا تاريخنا ان اخطر ما تورط فيه بعض المسلمين الاوائل ، نقلهم القضايا الاجتهادية من حكم الخطأ والصواب ، الى حكم النية والاعتقاد .. فبدلا من مناقشة تصرفات (عثمان) او (علي) او (معاوية) السياسية الجزئية التي تحتمل الخطأ والصواب انجر البعض الى الحكم بالايمان او الكفر ، او المنزلة بين الايمان والكفر .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

ف.ع

مدارس الإيمان النموذجية في احتفالات اختتام العام الدراسي

اقامت مدرسة الايمان النموذجية في بيروت احتفالا بمناسبة انتهاء العام الدراسي تحت رعاية سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الواقع في ٩ جمادى الثانية ١٣٩٤ هـ . الموافق ٢٩ حزيران ١٩٧٤ في باحة المدرسة . وقد بدأ الحفل بتلاوة من القرآن الكريم ، ثم انشد الطلاب نشيد «مسلمون» وهو نشيد اتخذته المدرسة شعارا لها وقد جاء في مطلعه :

مسلمون مسلمون مسلمون
حيث كان الحق والعدل نكون
نرتضي الموت ونابى ان نهون
في سبيل الله ما احلى المنون
مسلمون مسلمون مسلمون

ثم القى مدير المدرسة كلمة جاء فيها :

انه لامر ملفت للنظر ان يكون اول لفظ نزل على محمد النبي العربي صلى الله عليه وسلم هو لفظ «اقرأ» وان تكون اول آيات نزلت تتحدث عن القراءة والعلم والتعلم والقلم « اقرأ باسم ربك الذي خلق **خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم** » انه لامر ملفت للنظر ولكن ليس عجيبا في القرآن ، رسالة الله الاخيرة للبشر .

وقد اعطى هذا التوجيه الالهي ثمرته في نفوس المسلمين وعقولهم فجعل حياتهم كلها : تعلما وتعليما .

واينعت هذه الثمرات في واقع المجتمع الاسلامي فكنت تراه يعج بالحلقات العلمية والمدارس والدراسات والمؤلفات ، وكانت حصيلة كل هذا ان كون ثقافة اسلامية متميزة محورها القران في كل مجالات العلوم : من حساب وفلك وطب وكيمياء وفيزياء ، بعد ان استوعب تراث حضارات السابقين في فترة زمنية قصيرة نسبيا .

ثم استطرد قائلا بعد ان شرح واقع الثقافة في العالم الاسلامي :

لذلك اننا جادون في حمل الاسلام في هذه المدرسة ، ليس لافتة نتغنى بها وحسب ، بل حقيقة نسعى الى غرسها في نفوس الطلاب وعقولهم . وينتظم عملنا محوران اساسيان هما القرآن وعلوم العصر .



سماحة مفتي الجمهورية يتقدم الحضور في احتفال مدرسة الايمان في بيروت

ثم قدم الطلاب مسرحية «الهجرة الى الحبشة» وهي تصور هجرة صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الى الحبشة بعد ان ضاقوا باضطهاد قريش وايذائها ، وتصور ملاحقة قريش لهم بوفد هدفه الكيد للمسلمين ومحاولة تاليب النجاشي على المسلمين واستدعاءه لوفد المسلمين ، وتوضح حوار جعفر بن ابي طالب مع النجاشي ومع وفد قريش .



مشهد من مسرحية « الهجرة الى الحبشة » .

ثم قدم طلاب وطالبات الروضات عدة اناشيد ثم تمثيلية قصيرة باللغة الفرنسية .

وبعد ذلك قدم طلاب المرحلة المتوسطة مسرحية باللغة الانكليزية تحت عنوان «الشيطان» تبين امكانية انتصار الانسان على الشيطان حينما يحزم امره ، ويشحذ ارادته .

وبعد ذلك قدم طلاب المرحلة المتوسطة نشيدا باللغة الانكليزية تحت عنوان «الصياد والغزال» .

ثم كانت كلمة فضيلة الشيخ سعدي ياسين حيث تحدث عن اصالة اللغة العربية وامكانات مجاراتها متطلبات العصر العلمية ، وقدم شواهد مستفيضة على ذلك ، ثم تحدث عن جانب من المؤامرات التي تحاك ضد اللغة العربية في هذه المرحلة وضرورة التنبه لها وصدها .

ثم انشد الطلاب نشيد « نحن جند الله » ، وقدم طلاب المرحلة الابتدائية مسرحية باللغة الفرنسية تحت عنوان «ناطور البناية والزائر» ثم قدم الطلاب تمارين رياضية ، فمسرحية باللغة العربية تحت عنوان «هبي ريح الجنة» تصور جانبا من صراعنا مع اليهود ، وتبين ماقدمته هذه الامة من شهداء خلال الفترة القريبة من اجل الصمود في وجه العدو الاسرائيلي .

ثم وزعت الجوائز على الطلاب المتفوقين في القرآن الكريم وعلى الطلاب المثاليين في المراحل الثلاث وعلى الاوائل في صفوفهم .

وانتهى الحفل بان تجول الحاضرون في «معرض المنتدى العلمي» وشاهدوا ما انتجه الطلاب خلال العام الدراسي في حقول الاحياء والفلون والجغرافيا وعلوم الارض والاجهزة العلمية .

في طرابلس



فضيلة الدكتور صبحي الصالح

اقامت مدرسة الايمان النموذجية في طرابلس حفلتها السنوية « السابعة » لتوزيع الشهادات والجوائز . وقد حضر الحفلة جمهور غفير من اولياء الطلاب والطلاب والعلماء .

افتتحت الحفلة بتلاوة من القرآن الكريم رتلها «شيخ القراء» محمد صلاح الدين كبارة .. ثم القى عريف الحفلة الاستاذ نزيه مطرجي كلمة قصيرة قدم بعدها الدكتور صبحي الصالح الذي القى كلمة رائعة نقتطف منها ما يلي :

« ما احلاها تسمية وما اروعها وانها مدرسة الايمان تخفق مثلي قلوب المسلمين في هذا البلد بمعاني البرء والعافية والاطمئنان وتطمئنهم بان اسلامهم في خير ما داموا يرعون تعاليمه ويعيدون في قرارة قلوبهم قيمه وحقائقه وتصوراته للاشياء وللافكار وللمجتمعات ولاساليب التربية والتعليم . انها مدرسة الايمان تورث القلوب حلاوة ما فوقها من حلاوة ، تلك التي حدثنا عنها خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال :

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار .

هنا في مثل هذه المدرسة النموذجية للايمان تجدون كل تلك المعاني تجدون حلاوة للايمان تؤكد لكم ان حبكم لله ولرسوله يحتل في [illegible] العصر المادي يفوق حبكم لكل شيء ، كما امركم به رب العالمين :

« قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره » .. ذلكم هو المعنى الاول لن تستطيعوا ان تتلقوه لا من مدرسة رسمية باتت تهمل تعاليم الدين نهائيا ولا من اي مدرسة تجارية تتاجر حتى بالدين وتتخذه مطية لما تريد ، ولا من مدرسة تبشيرية اجنبية بطبيعة الحال .

اما المعنى الثاني فهو [illegible] بالاحياء الاسلامي ، الذي لم [illegible]

احتفالات مَدارس الايْمان

مشهد الحاضرين في احتفـــال مدرسة الايمان النموذجية بطرابلس

احدنا عن طريقة شعارية ، ولكـن ورثه من معنى حقيقي نابع منقرارة الوجدان يقول لجميع المؤمنين : «انما المؤمنون اخوة» • وهذا المعنى لما فقده شبابنا فقدوا كل شـــيء ، فقدوا الفكر المرن واليد العاملـــة ، فقدوا الذهنية الكاملة ، وفقــــدوا كل شعور يمكن ان ينظـــــف حياتهم •••

بقي المعنى الثالث الاخير وهـــو كذلك موروث من الايمان، انه مخافة الارتداد ••• كل العوامل تشيـــر الى خطر محدق ، خطر يردده كل من يزعم انه على شيء من العلماو الفهماو السياسة •• يريدون مـــن المسلمين ان تضعف صلتهم بدينهـم وان يرتدوا عن دينهم. ، يريـــدون منهم ان يشعروا ان لا شيء فـــي الدين اصبح يصلح للحياة ••

ايها الاخوة

انها مدرسة الايمان، وانهـــا لتشتمل على النموذج الحي لكـــل هاتيك المعاني ، وانها لمناسبة طيبـة نقول فيها بصراحة كاملة : ان كـل انسان اليوم بحاجة لان يسمع مثل هذه المخاوف خشية ان ينزلق اليها أحد ممنفيبيئته••

ان هناك مخططات ومؤامـــرات تحاك للتربية الاسلامية في كل بلـد اسلامي وبصورة خاصة فيلبنان•• ونحن لسنا نائمين ولا مخـدرين ، نحن نرى كل شيء ، ولكن ان لنـا الاوان كي نفكر بشيء من الموضوعية في السبيل الاقوم لمعالجة واقعنا • انه لن يكون بمجرد مدرسة مثـــلا للايمان نقيمها اليوم في طرابلس او مدرسة للايمان في بيروت ثم فـي صيدا ان شاء الله ثم في كل بلـد اسلامي ، ليس من هذه الطريق ، بل من طريق التخطيط الشامل العـــام للتربية الاسلامية التي تعم كـــل الفروع وتدخل في كل المناهـــج ، وتحاول ان تسد المنافذ على كـــل دسيسة ومؤامرة ومحاولة مكشوفة او غير مكشوفة•

الى هذا التخطيط التربوي ادعوكم لتكون مدرسة الايمان نموذجـا لا لمجرد معنى الايمان في اعمـــاق القلوب ولكن لتكون ايضا نموذجـا للتخطيط التربوي لما ينبغي ان تكون عليه صورة الايمان في لبنان ••

وكانت الكلمة الثانية لمديـــــر المدرسة فضيلة الشيخ رشيدالميقاتي الذي تحدث عن سياسة المدرســـة التربوية والتعليمية المنبثقة مـــن الاسلام العظيم وقال ان عمليـــة التربية والتعليم امانة ومسؤوليـــة تحتاج الى عناية كبيرة بفلـــذات الاكباد ورعاية دائمة وعيون ساهرة وعقول نيرة وقلوب مليئة بالخيـــر والرحمة والمحبة ، كما تحتاج الى تعاون وثيق بين البيت والمدرسة ، واعلن عزم الادارة على احـــداث [illegible] القادم انشاء الله ، كما اعلـــن استمرار الدورة الصيفية لتعليـــم القران الكريم وسائر العلومالشرعية للبنين والبنات وتخصيص جوائز قيمة ورحلات مجانية للمشتركيـــن فيها • وقال : ان المدرسة خطتهذا العام خطوتين الى الامام :

الاولى : تعليم اللغة الانكليزيـة الى جانب الفرنسية في الصفـــوف المتوسطة •

والثانية : افتتاح روضة خاصـة للاطفال •

بعد ذلك انشدت مجموعـــة من الطلاب نشيد المدرسة (مسلمون) ثم قام المدير بتوزيع الشهاداتالمدرسية والجوائز على الطلاب الفائزيـــن والمتفوقين •

دورة صيفية لتعليـــم القــران الكريم

تعلن ادارة مدرسة الايمـــان النموذجية بطرابلس عـــن افتتـاح الدورة الصيفية المجانية لتعليـــم القرانالكريم وسائر العلوم الشرعية التي يحتاجاليها كل مسلم ، وذلـك عملا بقول الرسول الاعظم صلـى الله عليه وسلم :

« خيركم من تعلم القــــران وعلمـــه »

وقد خصصت الادارة جوائز قيمة ورحلة اسبوعية مجانية للطــــلاب المجتهدين •

يبدأ التدريس في ١٠ رجب١٣٩٤ هـ• الموافق ٢٩ تموز ١٩٧٤ م•

الحرية المذبوحة و•• « استعلاء الايمان »

اخي شريد العدالة •

لقد كانت السياط تنهال علىجسدكفاحس وقعها في جسدي ، لذلـــك كانت هذه العجالة ذيلا . شكـــاةوانينا مبعثه ذلك الالم • فارجو ان تكون ابياتي دليلا على صـــدق المودة •• والقول •• ولعلها تكون لنا نقطة بدى ، وذكرى لك في ساعةحلوة • فارجو قبول هديتـــي المتواضعة . والله يهدي الطريـــقوينير السبيل •

اخوكم : دخيل الله التائب

جلاد مثل ما استطعت بجثتـــي … جلاد لن احنى لطاغ هـامتـــي
وارسم على ظهري بسوطك شاهدا … حتى اقيم به عليكم حجتـــي
مزق اهابي ان اردت فلن تـــرى … غير الاهاب ممزقا من جثتـــي
اما الفؤاد فلن تصله وطالمـــا … جعل الالـه سبيله بالحكمـــة
انا بعتها بالخلد للمولـى فمـا … شاني بها اذ لم تعد من خاصتـي
مزق اهابي بالسيـاط وادمـــه … واشف غليل الحاقـد المتزمـت
كسر عصيك فوق جسمـي كلهـا … خذ بعضها واطعن بها في مقلتي
واسكب على الآلام (دوشا) باردا … زوج من المعجلات ضع في رقبتـي
دعني على قدم بحملـي واقفــا … ياكافرا •• احرق بنارك لحيتـي
وضع السلاسل في يدي وعرنـي … واهنا بجلدي ان استر سواتـــي
ضع كهرباءك اصبعـي وهزنـي … واشتم واقزع في السبابلاسرتي

واجلب بخيلك او برجلك لن تـرى … عندي سوى الايمان يترع مهجتي
لكاننـــي لا في بـلادي انمـــا … في تل ابيب معذبـــا بفظاعـــة
حررتم الجولان عنـــدي ويحكـم … كالليث عندي ، فيالوغى كالنعجة
مهما فعلتم لــن اغيـر مبـداي … ساظل جنديـــا اموت لفكرتـــي
لن ارتضي ذل النجاة بمهـــرب … لن اشتري مجد الحياة بذلـــة
لن استميح العذر اطلب رحمـــة … فالله رحماني معي في محنتـــي
انا لست اعبا بالحياة ومجدهـــا … فاسمع ايا جلاد وافهم قولتـــي
عذب فاحساسي بربي ينسنـــي … الم السياط ووقعها في جثتـــي
ان شاء ربي لي النجاة فعاجـــلا … انجو بغير توســـــط وشفاعة
اوشاء عذبني بكـــم ليذيقكـــم … نار الجحيم وكي يهبني جنتـــي
عيشوا جهنم واحتسوا من مهلها … وكلوا الضريع وبا [illegible]
وتعذبوا وتبرؤوا من بعضكـــم … وتضرعوا وتقطعوا من حســـرة

يا ليتنا لم نتخذهـــم قـــادة … هم قد اضلونا وبئس القـــادة
يا ليتنـا كنـــا ترابا ليتنـــا … سرنا وناضلنا بركب الدعـــوة

كفوا فلا جـــدوى فان الهنـــا … بوعيـــده انذرتـم بالغضبـــة
من سل سيف البغي سوف ينـاله … ان عـاجلا او آجـــلا وبشـــدة
بعتم نعيمـــا بالجحيم ففزتـــم … برضاء مسعور تسنم سلطـــة
فاذا استطعتم لا تموتوا واهربو. … من قبضة الجبار يوم الحاقـــ

قد صغتم من غدركم دستوركـم … يا سبـــة التاريخ والحريـة
فبأي حكـــم او بـأية مـــادة … كانت جراحي يا لئام ، اهانتـــي
ام انها فـــي مادة ترتيبهـــا … خمس وعشرون تجرم ساحتـــي

قل لي انتسبت متى ومن مسؤولكم … قال المحقق سائـــلا ويغلظـــة
قلت انتسبت بمولدي لمحمـــــد … والله مسؤولي ومنزل شرعتـــي
واليه اجار بالدعـــاء يذلكـــم … ويذيقكم ما قد اذقـت بخســـه
هذي اخاديد السياط ونزفهـــا … قد ذكرتني بالبـروج بســـورة
يا جرح لا تبرأ فانك شاهـــدي … عند الاله على الطغـــاة الطغمـة
يا جرح وانزف من دمائي ما يفي … لاخط توحيدي بـه بصحيفتـــي

يا رب فاشهد كل ذنبي انتـــي … لك مسلم لك عامل بك عزتـــي
جاؤوا يسوموني العذاب ومـره … برضاك حلو فيه اشعر قيمتـــي
جاؤوا يذيقوني بكل دقيقـــة … ضربا من الالام فاقت طاقتـــي
حتى تمنيت الممـات لكي اضـع … حدا لآلامي وطعـــن كرامتـــي
انا ما جزعت من الممات لذاتـــه … ابدا فهذا درب جند الدعـــوة
وهو النهاية عاجلا ام اجـــلا … للناس ايضا فيه الفى راحتـــي
لكن لاني قد شرعـــت بمنهـــج … فاذا انتهيت فمرحبا بنهايتـــي
لكنما ارجـــو الحيـاة مؤقتـا … لاداء تكليفـي بهـا ورسالتـــي
اما اذا شاء الالـه فشانـــــه … وبكل ما يرضى تسر سريرتـــي
ان شاء ابقائي فاكمل واجبـــي … او شاء عجل لي بقرب منيتـــي
اذذاك يسعدني لقاء المصطفـــى … والال والصحب الكرام احبتـــي

ما اسعد الانسان في ايمانـــــه … يرقى الى الافلاك بعد التوبـــة
الله اكبـــر قصدنا وشعارنـــا … والله نحمده على ذي النعمـــة
واليه نضرع ان يعجـــل نصـره … للدين يهزم فيه جند الـــردة
ويثيبنا ما يرتضيـــه ووعـــدم … حق ويغفر ما بنا من زلـــة •

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل يا عبادي الـــذين اسرفوا على انفسهـم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعـا انه هو الغفورالرحيم •) سورة الزمر •

الأسرة

قال رسول الله صلـى الله عليه وسلم : (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ، ولو يعلـم الكافر ما عند اللـه من الرحمة ما قنط من جنته) • رواه مسلم

اعداد : مني حداد بكن

نحـــو اســـرة سعيـدة

حديثنا اليوم مع طبيب الاطفـال ايضا «الدكتور محمود عبد الوهاب رعد» وهو يتناول اهميـة التربيـة واصولها •

السؤال الاول : متى تبدأ تربيـة الاطفال ؟

ـ يقول الدكتور رعد بأن المرحلة الاولى في التربية والتوجيه يجب ان تبدأ مبكرة جدا عند الاطفال عندمـا تكون نفوسهم وعقولهم خامات نظيفة يستطيع المربي ان يصقلها حسبالنظم السليمة والتعاليم السامية والاخلاق الفاضلة •

وللتربية المنزلية المكان الاول في تهذيـب النفوس وتنشئتها النشـأة الصالحة وهي احرى بها ان تكون توجيهية من ان تكون تصحيحية •

السؤال الثاني : ماهي العوامل التي تؤثر في التربية ؟

ـ ان النفوس تولد سليمة بريئة ياتيها المحيطالذي [illegible] الذي تترعرع بين احضانه ليدخـل عليها الوانا من العادات والتقاليـد وصنوفا من التعاليم والمفاهيم تنطبع عليها وتتاثر بها حتى تكاد ان تكون اسسا ثابتة تعرف بها كل نفس • وبقدر ما تكون الام حريصة علـــى اختيار الاصلح والمناسب منالاخلاق والعادات ، وبقدر ما يكـــون الاب قد هيا لزوجته وابنائه الجوالصالح والمناخ الملائم للتربية بقدر ما تشب النفوس علـــى الصلاح والاخـــلاق الفاضلة •

ولسنا بحاجة الى التاكيـــد ان النفس البشرية تميل بغريزتها نحو الشر والانعتاق من كل القيود خيرها وشرها•ومتى هامت على وجههـا وتسكعت في الفراغ الرهيب اصبـح من العسير العودة بها الى شاطىء الامان وحمايتها من الـــــزلات والانحراف •

من هنا تكمن ضرورة الحـــذر والمبادرة السريعة المبكرة الى حسن التوجيه وتلقين الاطفال السليم من العادات والسبيل من [illegible] •

السؤال الثالث : ما هي الطـرق المتبعة في التربية ؟

ـ ان طرق التربية متعددة وتميل كلها في النهاية الى الهدف الواحـد وهو تنشئة الابن الصالح •

والطريقة الاولى والامثل تتلخص باعطاء المثل الصالـح والقـــدوة الحسنة ، اذ لا يجوز للام او للاب القيام باعمال وتصرفات ، اوالتحدث بكلاميكونمن الممنوعات والمحرمـات بالنسبة للطفل •

وتعتمد التربية في الدرجة الثانية على اعطاء التعليمات الصحيحـة والتوجيهات السليمة في كل مناسبة، وتشجيع الطفل على تنفيذهـــــا وشكره عليها •

واخيرا تاتي طريقة اعطاء الاوامر الناهية باللطف واللين عند قيـــام الطفل بتصرفات نجدها غيرمناسبة ، ثم بالتنبيه والتحذير عند التكـــرار ، واخيرا بالتانيب والعقاب عنـــد الاصرار • وهنا تجدر الاشارة فـي كثير من الاحيان الى توضيح سبـب النهي ببساطة حتى يكون القبولاسهل والانصياع اكمل •

المعذبون في الارض

لو غصنا قليلا في اعماقنالوجدنا ان هناك رباطا روحيا يصل القلـوب البشرية ببعضها البعض •• ذلــك الرباط المتين هو الذي يفجر العاطفة في النفوس ويبعث روح المحبة بين البشر •• ولا يستطيع الانســـان السوي ان يتخلى عن تلك الفطـرة التي فطره الله عليها ، او انيتجرد من ذلك الرباط الروحي مهما تجاهله او تناساه •

في طريقي الى منزلي ، استوقفني مشهد مؤثر •• صبي لم يتجـــاوز العاشرة من عمره •• يلمع الذكاء في عينيه •• ينظف زجاج السيارات التي تقف عند اشارات المرور •• تاملتهقليلا ثم سالته عن اسمـــه فاجاب : اسمي احمد •• اجل احمد الفقير !

ـ واين ابوك ؟

ـ لقد توفي وهو في ريعـــان شبابه •• لقد انسلخ عنا دون ان يترك لنا شيئا نرطب به جفاف حياتنا •• وانا كبير اخوتي •• ولم اجـد غير هذه الوسيلة السهلة التـــي استطيع القيام بهـا لاحصل علـى لقمة العيش •

نظرت الى ذلك المسكين وقد شقت العبرات طريقها في حلقيثم سالتـه عناخوتهان كانوا يمارسون نفس العمل ؟

فاجاب باعتزاز : لا ، انهـــم يذهبون الى المدرسة وانا اساعـد امي التي تعمل في خدمة المنازل ، نقدته مبلغا صغيرا من المـــال ، وانصرفت وفي ذهني صورة احمـد الصغير •• احمد الفقير •• الـذي يشق طريقا صعبة من طرق الحيـاة ليمنح القوت والعلم لاخوتـــه الصغار ••

انصرفت وفي ذهني صورةلمستقبل احمد واخوته المبهم •• فربما يشاء القدر ويحصل اخوته على شهادات تؤهلهم لتسلم مراكز مرموقة فـي المجتمع ، اما هو مصير احمد يـا ترى ؟ هل سيعترف له اخوتـــه بجميله وتضحيته ام انهم سيهملونه بعد رحلته الطويلة فـي العـذاب والشقاء ؟

لو غابوا عنه لغابت وحشـــه واضمحلت •• لعاش احمد في كهف واجم مظلم لا يخيم على بابه سوى البؤس والشقاء •• ترى ! هل يقوى تجربة جديدة بمعزل عن الواقـــع الذي عاش في اطاره ام ان هدنة ستقبل روحه وتمنعها عن الانطلاق !

انسيا الزهير

زاوية اللباس الاسلامي

العبــاءة ••

هي زي فضفاض انيق ، يصلـح للزيارات • ميزتها انها سهلـــــة الصنع ، اذ تستطيع كل من لها المام بسيط بامور الخياطة ان تخيطهـــا بنفسها •

متوسط ما يلزمها من قماشاربعة اذرع ونصفا ، من الصنف العريض كالتركالاو الجوخ ••

تثنى قطعة القماش على ان يصل طرفاها لبعضهما البعض الى الامام حيث يقفـــلان بكبسات او ازرار صغيرة من صنف القماش نفسه •

يسد القماش من الاكتاف علىان تنحرف الخياطة نزولا مع الكم كي تنقص من طول العباءة علـــى الجانبين ، ويشق من اعلىالجانبين فتحتان لاخراج الكفين ، وتحفرالياقة قليلا من الامام حتى تناسب دائـرة الرقبة ••

اثناء المشي يحسن بالاخـــت ان تضم بيدها اليسرى طرف العبـاءة الايمن على الايسر كي يسهل عليهـا السير دون معوق مع استعمال نفس اليد لحمل المحفظة دون ادنى حرج •

يمكن تنفيذ هذا الزي على قماش صيفي او شتوي •

الخمار المحكم المالوف بيـــن المسلمات :

قطعة قماش مربعة ضلعها ذراع مثلث • تثنى المقطعة بحيث تصبـح مثلثا • ويثبت على جهة الجبهـــة شريطان حيث يعقدان خلف الاذنيـن تحت الشعر • وبهذه الطريقة يثبت الخمار على الجبهة دون ان يتزحزح، ثم يلف طرفا الخمار امام الرقبـــة ويؤخذان لخلف الراس حيث يعقدان تحت ياقة العباءة او (الجلابية) •

للرجال فقط

جاءت امراة عبد الله بنعمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها ، يقوم الليل كله ويصوم النهار كله ولايتصل بها اتصال مؤانسة وسكن •

فارسل الرسول صلى الله عليـه وسلم الى عبد الله فقال له :

الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار ولا تاتي اهلك ؟

قال : بلى يا رسول الله

قال : فلا تفعل ، ولكن صموافطر، وقم ونم ، وات اهلك ، فان لنفسك عليك حقا ، وان لجسدك عليـك حقا ، وان لاهلك عليك حقا •

رواه البخاري ومسلم•

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ

منطقة البترون [illegible]

لقد انشئت هذه المدرسة اذن لتكون مركزا تعليميا وتربويا لابناء المسلمين فاتت ثمارا طيبة ولا تزال حيث اغرى مستواها العلمي الجيد النصارى بالدخول اليها حتى اصبح عدد الطلاب النصارى في المدرسة الخيرية الاسلامية يقارب عدد الطلاب المسلمين او ينقصه بقليل . وكذلك اصبح في عداد هيئتها التعليمية معلمات غير مسلمات . وفيما يحدث بعض اهالي البترون ان اسم المدرسة كان الى عهد قريب « المدرسة الخيرية الاسلامية » ، يفيد مديرها ان اسمها الرسمي « المدرسة الخيرية المختلطة » وعلى كل حال فقد اسقطت كلمة (اسلامية) عن لوحة المدرسة الخارجية بينما اثبتت على سجلات المدرسة واوراقها الرسمية بالاضافة الى اختامها الخاصة ودفاتر علامات الطلاب .

اما ايرادات المدرسة فتكون من الرسم الزهيد الذي يدفعه الطلاب ، وعائدات بناية الوقف المؤجرة ، ومبلغ اربعة الاف ليرة سنويا تقدمها اوقاف طرابلس الاسلامية ، اضافة الى مساعدة الدولة ، وبقية العجز يغطيه الدكتور محمد خالد جزاه الله خيرا .

الاوضاع الدينية :

نبدأ اولا من المدرسة حيث يتولى مبعوث الازهر الشريف التعليم الديني فيها . وقد حدثنا المدير المسؤول ان المسجد كان عامرا بالطلاب اما اليوم وبسبب مشاغل الادارة وتساهلها في هذا الامر نتيجة ازدياد عدد الطلاب النصارى فيها فقد اصبح المسجد خاليا خاويا لا يؤمه الا عابر سبيل وخمسة رجال فقط ايام الجمعة من السكان الاصليين .

ونعود الى المدرسة لنؤكد على وجوب الابقاء عليها اسلامية الطابع والمظهر والتوجيه ، فالتعليم المدني ميسر جدا ويمكن اخذه من المدرسة الرسمية وغيرها ، اما التوجيه الديني لا سيما في جو يهدد طائفة بالانقراض والزوال فلن يتأتى الا عن طريق المدرسة ، فاذا فقد اوشك ان يزول بفقده الوجود الاسلامي كله ، لقد احسنت الجمعية الخيرية الاسلامية عندما عهدت الى الاستاذ اكرم خضر مسؤولية ادارة المدرسة لما يتمتع به من كفاءة علمية وخلقية بالاضافة الى الوعي الاسلامي ، ولكن دوام المراقبة كفيل بضمان التوجيه وتحقيق الغاية .

واذا اردنا مزيدا من المصارحة والايجابية فلنقرر ان المدرسة الاسلامية في البترون قد اهملت الى حد ما رسالتها وبدأت تنحرف رويدا رويدا عن غايتها . ان اوقاف المسلمين مخصصة لابنائهم ، ومساعدات مؤسساتهم يجب ان تنتقل اولا وقبل كل شيء ابناء طائفتهم . اننا نطالب ان تكون المدرسة الخيرية الاسلامية وقفا على ابناء المسلمين ، وان تكون مركزا تعليميا تربويا يخرج الدعاة المثقفين الذين يضعون نصب اعينهم الحفاظ على ما تبقى من وجودهم . واذا ما تحصل لدينا فائض من المال فليصرف كهدايا تشجيعية للمتفوقين دينيا وعلميا وليخصص قسم منه لتخصيص المتفوقين في الخارج لبلوغ اعلى الدرجات العلمية لنجعل ارتباطهم بالاسلام اقوى وامتن . .

ونقترح اخيرا على الاوقاف الاسلامية استغلال ما تبقى من اوقاف المسلمين بانشاء ابنية تعود عليها بالارباح الجيدة ، التي تمكنها من خدمة الوجود الاسلامي في منطقة البترون .

الى الهري

ثم توجهنا الى بلدة الهري التي تقع على بعد ١٠ كيلومترات شمالي شرقي مدينة البترون . وقبل بدء الكلام عنها نلفت الانتباه الى المعلومات الخاطئة والمشوشة التي اوردتها بشأنها موسوعة «اعرف لبنان» حيث جعلت عدد سكانها ١٨٠٠ والناخبين فيها [illegible] ناخبا بينما عدد السكان الحقيقي لا يتعدى ٩٠٠ نسمة بينهم ٢٧٠ ناخبا كما افادنا رئيس البلدية السيد محمد احمد عمر . والغريب ان الموسوعة شبه الرسمية تجاهلت ان جميع اهل الهري مسلمون فاسقطت من اعياد البلدة المحلية عيدي الاضحى والفطر اللذين تحتفل بهما البلدة باسرها ، مقتصرة فقط على ذكر العيد السياحي الذي يجهله اكثر اهل البلدة ولا وجود له الا في سجلات وزارة السياحة اللبنانية وموسوعة الاستاذ مرهج .

وبنتيجة اللقاء مع رئيس البلدية الذي يتولى في نفس الوقت رئاسة لجنة الاوقاف الاسلامية في الهري ومع بعض الشباب المثقف فيها تكونت لدينا المعلومات التالية :

الاوضاع التعليمية :

في الهري مدرستان الاولى رسمية تضم ٢٧٠ طالبا يتولى تعليمهم ستة عشر معلما بينهم ٦ معلمات ، ويقوم مبعوث الازهر الشريف في البترون بمهمة التدريس الديني في المدرسة . والثانية تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وتضم ١٧٠ طالبا يتولى تعليمهم اربع معلمات ومدير ، ونتائجها كما علمنا افضل بكثير من نتائج المدرسة الرسمية ، ويكمن السبب في غيرة معلمي المقاصد على طلابهم .

وتقدم البلدية الكتب واللباس المدرسي لجميع طلاب المدرستين كما تدفع عنهم الرسوم المدرسية بالاضافة الى المنح المالية التي تقدم كمساعدة للطلاب الذين يرغبون في متابعة تحصيلهم العلمي الجامعي ، وقد تصل المنحة الى خمسة الاف ليرة لبنانية للطالب الذي يدرس في الخارج . ونستطيع ان نقول ان مستوى القرية الاجتماعي والتعليمي اخذ بالتحسن .

الاوضاع الاقتصادية :

تعتبر بلدية الهري اغنى بلدية في لبنان قاطبة اذ تبلغ ميزانيتها السنوية مليون ليرة لبنانية تجمعها من عائدات شركتي الترابة والاترنيت بالاضافة الى المسابح والمطاعم الكثيرة [illegible] ظاهرة جديرة بالاهتمام وهي ان اكثر من ثلثي الشاطيء تملكه شركة الترابة ودير النورية والثلث الباقي يملكه الاهالي ويتمسكون به بالرغم من العروض المغرية التي تقدم اليهم للتخلي عنه لاحدى الجهتين وباسعار خيالية حيث يدفع لهم بالمتر المربع الواحد بين ٥٠٠ و٦٠٠ ليرة لبنانية .

وبالاضافة الى ملكية الشاطيء تحاول شركة الترابة شراء اكبر قدر ممكن من اراضي الهري باسعار مغرية مستهدفة من وراء ذلك امرا لا مجال لشرحه الان ويعرفه جميع ابناء القرية .

وتنوي البلدية انشاء مستوصف طبي لابناء الهري يقدم التطبيب والدواء مجانا .

الاوضاع الدينية :

جميع اهل الهري مسلمون ، وبالاضافة الى المسجد القديم الذي تحول الى غرفة تدريس ملحقة بمدرسة المقاصد الاسلامية انشأت البلدية مسجدا حديثا رائعا لا يتسع لاكثر من الف وخمسمائة مصل ، وقدمته للاوقاف الاسلامية ، كما الحقت به ارضا فيها بئر مياه طبيعية تشرب منها البلدة ، ويعود ريع المياه لخدمة المسجد . يتألف المسجد الجديد من طابقين خصص الاول منهما ليكون قاعة للمحاضرات ومسرحا للنشاطات الفنية الهادفة . اما الطابق الثاني فقد خصص للصلاة [illegible] ساعة ناطقة فريدة من نوعها في مساجد لبنان كما نعلم . وقد الحق بالمسجد غرفتان ودار لسكن (الشيخ) الذي سيتولى الامامة والخطابة والتدريس في هذا المسجد حال اكتماله . وتنوي لجنة الاوقاف برئاسة السيد محمد احمد عمر تأمين دخل ثابت للمسجد يقدر بعشرة الاف ليرة لبنانية او يزيد . لا تزال فريضة الصيام مطبقة بحزم عندهم . وفي الوقت الذي يخبو فيه الشعور الديني والعاطفة الدينية في نفوس الكثير من ابناء الهري بينما يحدث بعض شبابها ان نسبة المصلين اقل من ٢ بالمئة من مجموع السكان ، ويمكن زيادتها اذا ما تضافرت الجهود المخلصة مستفيدة من خيرات البلدة الكثيرة ، فهل يرسل اليها المسؤولون من يتعهد ابناءها بالتعليم والتوجيه . لقد مسخت الشخصية الاسلامية الواضحة في اهالي الهري ولم يبق لديهم سوى العاطفة التي تتقد في المناسبات والملمات ، وهم يشعرون بقرارة نفوسهم برغبة جامحة للتعرف على الاسلام والتزام احكامه .

برج مئذنة جامع الهري تعلوه ساعة ناطقة

الى شكا

وتتصل الهري الصغيرة الوادعة ببلدة شكا الكبيرة التي يزيد عدد سكانها على ٧٠٠٠ نسمة ، ولا يوجد في شكا مسلمون مسجلون في نفوسها وانما يقيم فيها حوالي ٤٠٠ مسلم نزحوا اليها منذ امد بعيد واقاموا لهم مؤسسات تجارية ومعامل بسيطة وبنوا بيوتا

مئذنة مسجد شكا المهجور

للسكن الدائم . ومنذ سنوات سعى المسلمون المقيمون فيها لانشاء مسجد لا تزال مئذنته الصامتة على يسار الذاهب الى طرابلس والحقوا به مدرسة لجمعية المقاصد الاسلامية وبعد ان كان المسجد عامرا والمدرسة مزدهرة هجر المسجد وتضاءل طلاب المدرسة الى اقل من ثلاثين طالبا تتولى تعليمهم معلمة واحدة . ولقد اثر فينا مشهد المنبر الصامت والمحراب الحزين ، فابواب المسجد مفتحة ، والغبار الكثيف الذي يغلف ارض المسجد ومداخله يوحي بالهجران الطويل . ولقد تمنى علينا بعض المسلمين المجاورين للمسجد ان يرسل اليهم المسؤولون الدينيون من يخطب فيهم الجمعة ويقيم الصلاة ويطوف على بيوتهم مذكرا واعظا ، وهم مستعدون لتلبية النداء واجابة الداعي .

مقترحات :

يفرض علينا الواجب بعد هذه الجولة والتي قبلها ان نتقدم من المراجع الدينية بما نراه مناسبا للحفاظ على الاسلام في قضاء البترون وذلك بما يلي :

١ـ بعد اعادة النظر باللجان الوقفية الحالية تشكيل لجنة من ابناء القرى الاسلامية مهمتها الاشراف على ما تبقى من اوقاف المسلمين وما يمكن ان يضاف اليها ، ومحاولة تنمية مواردها بحيث تغطي ما تحتاجه [illegible] نفقات .. ونشدد على وجوب اختيار الاكفاء علميا ودينيا وخلقيا لعضوية هذه اللجنة ، فلا يجوز مطلقا ان يعهد بشؤون المسلمين الى اناس لا يؤدون الصلاة ولا يلتزمون باحكام الاسلام بل ويخالفونها .

٢ـ تخصيص داعية او اكثر بمرتب معقول ليطوف على هذه القرى فيعلم ابناء المسلمين مبادىء دينهم ويشد ازرهم ، واعتقد ان وجود هذه الداعية سينعش المنطقة اسلاميا .

٣ـ زيادة فعالية المدارس التابعة لجمعية المقاصد الاسلامية باختيار جهاز تعليمي يجمع بين العلم والتدين والغيرة الاسلامية والرغبة في الدعوة ، وكذلك تأمين المدرسة اللائمة وتزويدها بكل الوسائل التربوية اللازمة لتستطيع الوقوف بوجه المؤسسات التبشيرية المتقدمة .

٤ـ واخيرا نتمنى على سماحة مفتي الجمهورية ومدير الاوقاف الاسلامية ان يقوما بزيارة استطلاعية تفقدية لهذه المناطق والوقوف بانفسهم على شؤون المسلمين وشجونهم لان السماع لا يغني عن الرؤية وما يوحيه جموح العاطفة يعجز عن تصويره القلم واللسان .

٥ـ وجوب مساندة ومعاضدة الحركة الدينية الناشئة في منطقة رأس نحاش وما جاورها والتي تعرف باسم «طلائع بدر» .

والله نسأل ان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وان يضعه في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

تتمة : قاموسك الثقافي

بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ، ثم يعلل ضلال اعمال اولئك ، وصلاح بال هؤلاء بنزله . ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل ، وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم . كذلك يبين الله للناس امثالهم » .

وهكذا يقرر القران العظيم ان «الاتباع» ـ سواء ساق المتبع لجانب الحق او جنح به نحو الباطل ـ هو العلة لضلال الاعمال او صلاح البال ، وهما عبارتان على مستوى كلام الله المعجز في الدلالة والشمول .

وتصور السنة المطهرة هذه الحقيقة ايضا ، ولعل اقربها دلالة على المقصود قوله عليه الصلاة والسلام : « تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا (وجهان في المعنى) فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وايما قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تعود (اي القلوب) على قلبين : ابيض كالصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض ، والاخر اسود مربادا (اي مظلما معتما) كالكوز مجخيا (في وضع مقلوب) لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه » ـ اخرجه مسلم عن حذيفة ـ تيسير الوصول ـ جـ٤ ص١٧

وملخص القول ، ان الاسلام لا يعتد بالاقوال دون الافعال . وهذا مبدأ ، فلا عبرة بعد ذلك بـ « زخرف القول غرورا » ، اذ ـ حيث تفرغ الالفاظ من مضامينها وتعزل عن الحياة ، او تؤول تأويلا غير موضوعي ولا يستند الى اصول من قبل علمي ، فلا بد للكراهية والبغض ـ للحق ـ ان يحيدا بصاحبيهما عن السداد ، وتغدو الالفاظ والتراكيب الكلامية ـ بالتالي ـ مفرغة من معنى الثقافة والتثقيف ، وغير ذات معنى ذي قيمة ..

على ان القران الكريم قد حسم الامر بشأن الذين تتضاد اقوالهم مع افعالهم ، ودعاواهم ومزاعمهم مع اهدافهم .. وذلك في قوله تعالى: اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » والكذب مسقط للعدالة ، التي هي شرط الشهادة .

ومنه يعلم ، انه لا يتصور ممن لا يجشمون انفسهم عناء تحمل اعباء الحق ، والالتزام بمقتضياته ، ان يكونوا مؤهلين لان ينعتوا بالمثقفين (بفتح القاف) فضلا عن المثقفين (بكسرها) . واذا كان الامر كذلك ، فانى لامثال هؤلاء ان ينصبوا من انفسهم «شهودا» على الثقافة والتثقيف الاسلاميين ؟ واذا كانت هذه القاعدة تنطبق على المسلمين ـ المستهترين منهم ـ فكيف بغير المسلمين ؟

ونترك ما يترتب على ذلك من ضرورة اعادة تقييم للشهادات والشخصيات ، لاهل الفكر من ذوي الاهلية .. والاختصاص ..

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم (١٣٠)

اعداد : ابو حسام

افقيا وعموديا :

١ـ مقطع من الشهادتين . تهليل .
٢ـ نطق بها بلال فوق الكعبة ـ رقد .
٣ـ من هتافات الحركة الاسلامية
٤ـ له وقار . له مكانة ـ ما يدفع للفتاة عند الزواج .
٥ـ قصدد . طلبه (معكوسة) ـ ... وليس كالبشر . بل هو ياقوتة .
٦ـ الحابس . المخفي ـ نسبة الى مكة .
٧ـ يرطب (معكوسة) ـ شكر رواتني ـ مرشد .
٨ـ تنذر (معكوسة) ـ عكس كيف (معكوسة) ـ لسلام .
٩ـ نساهم (٣ كلمات) .
١٠ـ لسائق . للص ـ بريقه .
١١ـ ناهية ـ نثر ـ ياوهنا مبعثرة
١٢ـ تملكني الشوق . برحني للنزعه . لنمنعه .

حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١ـ عنب ـ جاهد ـ كبا .
٢ـ رضوان دمبول ـ معكوسة .
٣ـ المولد النبوي ـ معكوسة .
٤ـ في ـ تا .
٥ـ ردينة ، ز هـ .
٦ـ ينزه ربه ـ جورج .
٧ـ ب + هين .
٨ـ سعيد شعبان .
٩ـ عن اخوة ـ او .
١٠ـ عبد الله عزام .
١١ـ عارف توفيق ـ حب .
١٢ـ نزيه مطرجي ـ ضد .

عموديا :

١ـ علي فريج ـ ععع ن
٢ـ نوو + يدن ـ بن باز .
٣ـ ببب ـ يزر ـ ادري .
٤ـ عنونه ـ سخافة .
٥ـ جدل ـ تر ـ متلوع معكوسة .
٦ـ اناة ـ ي هـ ل و ط .
٧ـ هاد ـ زهاد ـ هـ ف ر
٨ـ دولته ـ ع ي ج
٩ـ ضوء ـ ج ب ح ـ زقي .
١٠ـ كرم ـ وهب .
١١ـ ذل ـ رياء محض .
١٢ـ ااا ـ رج ن ن و ـ بد .

تصويب

ورد خطأ مطبعي في العدد الماضي من الشهاب في صفحة الادب تحت عنوان «خواطر» في عبارة «ما رأيت شيئا يؤذي العقل» والصواب « ما رأيت شيئا يغذي العقل » . نعتذر لهذا الخطأ ونستغفر الله مما اوقع فيه من التباس في الفهم .

الشهاب